حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد الثالث ـ شهر رمضان ـ ١٤٣٤هـ / تموز ـ ٢٠١٣م

٣

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

مسجد الكوفة المعظم سنة ١٩٣٥م يظهر فيها محراب أمير المؤمنين وبقية المحاريب المقدسة للأنبياء والصالحين

الشاعر المؤرخ الحاج مجيد الحلي وأسرته الأدبية في الكوفة

الدكتور كامل سلمان الجبوري

رئيس التحرير

ورد الكوفة من الحلة عام ١٣٢٥ الحاج مجيد مع عائلته وحطّ رحاله فيها، وكان لوحده ندوة أدبية ومجلساً معرفياً، تلقى منه طلاب والمعرفة، فنون الشعر وأساليبه وأغراضه.

ثم ورث أبنائه وأحفاده من أدبه وعلومه الشيء الكثير، وتكونت منهم أسرة أدبية لها أثرها في هذه المدينة التاريخية الرائدة.

واستذكاراً لهذه الأسرة ودورها الأدبي الفاعل، نعرض للقارئ الكريم ما وصلنا من سيرتهم ونتاجاتهم الشعرية، وقد استللته من كتابي (موسوعة شعراء الكوفة، منذ تأسيسها حتى العصر الحاضر).

الحاج مجيد الحلي
(١٢٨٢ - ١٣٤٢هـ)
(١٨٦٦ - ١٩٢٣ م)

الحاج مجيد (عبد المجيد) بن الملا محمد سلو بن امين بن محمد رضا بن رشيد (رشاد) البغدادي الملقب بالعطار الحلي.

- شاعر مطبوع، وأديب بارع، ومؤرخ قدير.

- ولد في محلة صبابيغ الآل ببغداد في ١٧ ذي القعدة ١٢٨٢هـ

- كان ابوه خفافاً، وجده أمين قد نزح من بغداد إلى الحلة ومعه ولده محمد، وكان حفيده مجيد طفلاً صغيراً، وبعد بلوغ رشده ووفاة والده وجده، صار يمتهن بيع العقاقير اليونانية وما شاكلها في حانوت له في سوق العطارين، والعامة حتى اليوم تطلق على من يتعاطى تلك المهنة (عطار)، فغلب عليه ذلك اللقب.

- هاجر من الحلة إلى الكوفة عام ١٣٢٥هـ يوم ان أخذ النهر يتقطع مجراه والمياه تنعدم بين حين وآخر وحركة السوق قد ضعفت، فهبط الكوفة مع عياله وبقي فيها مدة، ثم قفل راجعاً إلى الحلة فبقي فيها ثم رجع منها مرة أخرى إلى الكوفة عام ١٣٣٤هـ

على أثر انتفاضة الحليّون على السلطة التركية ولم بيق لنفوذ الحكومة أثر في الحلة، وسادت الفوضى، خشي المترجم سوء العاقبة، فانتقل بأهله؟ وبنى فيها داراً وعقاراً، وامتهن بيع القماش (بزاز). واستمر فيها حتى وفاته.

- لم يتعلم الشعر على أحد، ولم يعرض نظمه على أحد، قال عنه الأستاذ علي الخاقاني: «عرف بإتقانه اللغة وقواعدها، وسرعة البديهية، وحدة الذهن، وكان لصحبته القوية مع أبي المعز السيد محمد القزويني، أثر بارز في تكوين هذه القابلية والمقدرة الأدبية، مما جعله في الشعر مجيداً إلى حد غير قليل، ففيه مرونة وحسن انسجام»[١].

وقال عنه العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي متحدثاً عن شاعريته:

«كان آية في سرعة الخاطر، وتوقد الذهن، وحضور البديهة في النكات والنوادر، وخصب القريحة، وإرهاف الحس»[٢]...

وعن براعته في فن التأريخ الشعري قال:

«ولم أشاهد ابرع منه، ولا ابدع منه في هذا الفن، فقد رأيته ينظم التأريخ الذي يقترح عليه نظمه مع ما يناسبه من الابيات التمهيدية من دون اشغال فكرة ولا اعمال روية، كأنه من كلامه المألوف، وقوله المتعارف، وله فيه اختراعات لم يسبقه إليها أحد»[٣].

وفي التشطير قال عنه:

«له ملكة في التشطير بحيث يجعل الهجاء مديحاً وبالعكس».

---

(١) شعراء الحلة ٢٨٦/٤.

(٢) البابليات ج٣ / ق٢ / ٦٩.

(٣) البابليات ج٣ / ق٢ / ٧٠.

وقد ترجم إلى العربية كثيراً من مفردات ومثنيات الشعر الفارسي والتركي لإتقانه اللغتين.

ومن تعريبه عن الفارسية و إليك الأصل:

آســـمان زمـــين ليـــل نهـــار
در وجـــواد علـــي كرفـــت قـــرار
كـــر وجـــود علـــي نبـــود نبـــود
آســـمان زمـــين ليـــل نهـــار

فقال معرباً:

قـــرّت الأرض والـــسما بعلـــي
والجديـــدان فيـــه نـــالا قـــرار
لـم يكونـا لـو لـم يكـن فيكـون الـ
ـــليل لـــيلا أو النهـــار نهـــار

وقد روى الشيخ جعفر النقدي بيتين عربهما عن الفارسية بقوله:

عـــرج الهـــادي إلـــى العـــرش عـــلا
وعلـــي منكـــب الهـــادي عـــلا
أيهـــا المنـــصف بـــالله أبـــن
أي معراجيهـــا أعلـــى عـــلا

- أكثر نظمه مدحاً ورثاءً لآل الرسول (ص) ولا يزال يحفظه القراء والذاكرون، لجزالته وسلاسته. وله إلمام كبير بصناعة التاريخ الشعري، وله فيه اختراعات لم يسبقه إليه أحد، التي لو جمعت كلها لكانت ديواناً تاريخياً مستقلاً. وقد تصدى مؤخراً الاديب الشاعر الدكتور محمد جواد الطريحي بجمع ديوانه وتحقيقه.

- كان رحمه الله معتدل القامة، عريض المنكبين، ابيض الوجه مستطيله، اختلط سواد لحيته بالبياض، شعار رأسه (الكشيدة)، مهيب الطلعة وقوراً له شخصية محبوبة لدى الرأي العام، يحب الخير كما يبتعد عن الشر، وكان لاّ يأوي إلا إلى مجالس العلماء وذوي التقوى، ويستعمل صدقة السرّ.

- توفي في الكوفة يوم الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٣٤٢هـ ودفن في الصحن الحيدري الشريف في النجف، وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

أبـــو علـــي قـــد قـــضى وآ أســـفي
هـــو لأربـــاب النهـــى عميـــدها
ونـــاعي المجـــد أســـاً لفقـــده
أرخ (يـــنح غادرهـــا مجيـــدها)

مصادر ترجمته:

البابليات ج ٣ق٢/٦٩، شعراء الحلة ٤/٢٨٣- سبائك التبر - خ - ص٣٥٦، أدب التاريخ - خ - ص١٤، الروض النضير - خ - ص٢٣٠، الحليات للطريحي، تاريخ الكوفة الحديث ٢/٤٠٠، معجم الشعراء للجبوري ٣/٣١٠، جريدة العدل النجفية س٤ ع١٩ في ١٩٨٠/٥/١٠ مقال للأستاذ محمد سعيد الطريحي بعنوان (من شعرائنا المنسيين، الحاج مجيد الحلي).

ما وصلنا من شعره:

- ١ -

قال في إحدى زياراته الحسين عليه السلام[١]:

يـــدي وجناحـــا فطـــرس قـــد تعلقـــا
بجـــاه ذبـــيح الله وابـــن ذبيحـــه
ولا عجـــب أن يكـــشف الله مـــا بنـــا
لأنّـــا عتيقـــا مهـــده وضـــريحه

- ٢ -

وله في مدح الحاج يعقوب بن جعفر الحلي ويعرّض ببعض الوعاظ من ذوي التدليس والرياء:

يا خير مـوصٍ بتقـوى ذي الجـلال كمـا
أوصـــى بنيـــه بتقـــوى الله يعقـــوبُ
يفـــديك مـــن يتـــسمّى مؤمنـــا ولـــه
أفعـــالُ ذيـــب وأقـــوالٌ أكاذيـــبُ

- ٣ -

وحضر يوماً مأتما حسينياً كان منعقداً في بيت العلامة الشيخ باقر القاموسي وكان الشيخ محمد علي اليعقوبي خطيب ذلك المحفل فلما نزل من المنبر الحسيني خاطبه بهذين البيتين مرتجلاً:

خلـت المنـابر مـن أبيـك وأوحـشت
واليـوم منـك زهـت بخيـر خطيـبِ
إرث الخطابـــة آل يعقـــوب بكـــم
(إرث النبـــوة فـــي بنـــي يعقـــوبِ)[٢]

- ٤ -

وقال يرثي العالم التقي السيد ياسين بن السيد طه السعبري:

---

(١) الكواكب السماوية ص .

(٢) - هو لمهيار الديلمي من قصيدة في آل مزيد وصدره (يتوارثونَ مكارماً مُضريَّةً).

إلـــى م عـــوادي النائبـــات الـــضوابحُ
تغـادي الهـدى فـي جريهـا وتـراوحُ
وحتـى م هـذا الـدين في معـرك الأسـى
يكابـد منهـا فـي الحـشا مـا يكـافحُ
ومـــا انفـك منـــا فـــي العـــشية فـادح
بـــــدهياء إلاّ صـــــبَّحتنا فـــــوادح
لـــئن أوقـــرت منـــا المتـــون فعـــاذر
اذا لـم يكـن يـأتي علـى الوجـد شـارح
ولائمـــة لـــم تـــدر مـــا حرقـــة الجـــوى
ولا مـــسَّها مـــن لاهـــب الهـــم لافـــح
ولا ســـاورت أفعـــى النوائـــب قلبهـــا
ولا عرفـــت مـــا القارعـــات البـــوارح
تقـــول أدرع بالـــصبر فـــي كـــل نـــازل
لقـد افكـت مـا كـل مـن قـال ناصـح
فمـــا لـــي ومـــا للـــصبر واللـــوم والتـــي
علـــى جهلهـــا بـــاللوم باتـــت تطـــارح
دعينـــي ومـــا بـــي واســـتقلي خليـــة
مـن الوجـد مـا لـم تحتملـه الجـوانح
فكيـــف أرانـــي أكـــتم الوجـــد عفـــة
وذا الـدمع فـي الآمـاق للوجـد فاضـح
ابعـد التـي سـاخت بيـذبل وارتقـت
تعـارض بالخطـب الـسما وتـصافح
منيـــة رحـــب الـــصدر بحـــر مكـــارم
مـــساعيه فـــي معـــروفهن طـــوافح
لقـد نزلـت فـي ربعـه فتـصاعدت
قلـوب إلـى الأجفـان فهـي نواضـح
ومـــا نزلـــت إلاّ بـــشرعة أحمـــد
ومـــا غيـــر آيـــات الكتـــاب نـــوائح
لقـد نـدبت (يـس)(فـالطور) بعـده
تـداعى و(طـه) عنـده صـاح صـائح
لـك الله ميتـاً كـان للفـضل خاتمـاً
لـــه يـــوم حـــزن للمـــصائب فـــاتح
ابـا احمـد مـا خلـت ان ينـزل الـردى
بربـــع تحامـــاه الليـــوث الجحـــاجح

عجبـــت لـــه أنّـــى أنـــاخ ودونـــه
عـــزائم تحكيهـــا القنـــا والـــصفائح
فجـــرَّد نفـــسا منـــك قـــدما تجـــردت
إلـــى ربهـــا مـــا خالفتهـــا الجـــوارح
ابـــا أحمـــد كنّـــا نرجّـــي لـــك البقـــا
خلـــوداً وانـــا فـــي فـــداك ذبـــائح
برغمـي ان تقـضي ولـم اقـض حـسرة
وتغضي وطـرف المجـد نحـوك طـامح
بنفـــسي محمـــولا تُـــشيِّع نعـــشه
نفـوس الـورى والوجـد فـيهن قـادح
وشـــالت ســـريراً اودع الحمـــد والثنـــا
كـأن لـواء الحمـد فـي الحـشر لائـح
يبكـــون حبـــراً ســـار بـــالعلم نعـــشه
وميـزان قـسط قـد مـضى وهـو راجـح
ومـــن تـــاجر الله العظـــيم بنفـــسه
فعـاد بـه سـوق الهـدى وهـو رابـح
تعـدّى نـوال البحـر فـيضُ نوالـه
ومـــا مـــانع بـــراً كمـــن هـــو مـــانح
ابـــا احمـــد يهنيـــك أكـــرم منـــزل
لـــدى مرقـــد جـــاراه هـــود وصـــالح
حمـــى حـــرمٍ يحمـــي النزيـــل وتُتَّقـــى
بـــصاحبه يـــوم النـــشور اللـــوافح
ولـم تغلـق الاقـدار منـك وان جـرت
خزانـــة علـــم والبنـــون مفـــاتح
ولـم يطـو نـشر العلـم منـك بمرقـد
وقـد نفحـت للعلـم مـنهم نـوافح
كفـى فـي علاهـم انهـم خيـرة الـورى
ومـــن انجبـــت فـــيهم منـــى والأبـــاطح
بنـي المجـد صـبراً لا اصـبتم بمثلهـا
ولا برحـــت فـــيكم تـــزان المـــدايح
لقـد سـد هـذا الخطـب منـي قريحتـي
ولا غـــروَ فيـــهِ أن تـــسد القـــرائح

- ٥ -

وله في رثاء آية الله السيد محمد حسن المجدِّد الشيرازي قدس سره[١]:

طرقت وزنـد الخطب قادح
والعاديات بها ضوابح
صمّآء زايلت الجبال
فخفّ منها كل راجح
والدّين بات وفي الحشا
منها يكافح ما يكافح
انشى الحمام مُلمَّةً
بكراً بها انسى الفوادح
وافى بها انسان عينِ
الدّهر في سمة الممازح
مسترفداً قدسي نفس
كان في جدواه سامح
حتى اذا ما إبتزّها
ومضى بها جذلان رائح
الله يا غرر الأباطح
هتفت بذكركم النّوائح
في كل يوم للردّى
فيكم تُقام به الصّوائح
يستهدف الهادين منكم
صالحاً من بعد صالح
أين الأساود من لويّ
والأماجد والجحاجح
هذا الردى هلاّ سوابق
دونه هلاّ صفائح
طرق العشيّ مدكدكاً
من كل راسي الحلم راجح
وغدا الِشُمْ أنوفكم
ووجوهكم قطّاع لافح
وحدا بمن غضّ الهدى
من بعده اذ كان طامح

حسن المناقب من سرت
نسمات نائله نوافح
واخى المواهب من غدا
وبنانه للسحب فاضح
مولاي ما خلت الحمام
يرى لِسلمِكَ غير جانح
ويَسل منك له القضا
نفساً عزائمها جوامح
كان الرجّا أنشي التهما
ني فيك والغرر والمدائح
حتّى اذا النّاعي اشبَّ
ضرامها بين الجوانح
فاذابها مهجاً تقطّرها
ماقيها المواتح
وغدا بروحك والتقى
جبريل للملكوت رائح
قسماً بنعشك انّه
ذو النوّن في الأفلاك سابح
وعلى الثرّى لم يحملوا
إلاّ خيالاً منهُ لائح
فطووا بقبرك منك نو
رً افيه حكم الله واضح
باتت عليه تنزّل لاً
ملاك فهي له تصافح
يا نازحاً بالصّبر إنّ
الخطبَ بعدك غير نازح
امْ الخطوب عقيمة
عن مثله تابى اللّواقح
عذراً فما أبقيتَ من
رمق تُثيرُ به القرائح
أخرست فيصلَ كلمها
بمفصّلْ كَلْمِ الجوارح

(١) سبائك التبر فيما قيل في الإمام المجدد الشيرازي وآله في الشعر ج٢ من كتاب ذكرى الإمام المجدد الشيرازي ص٨٤- ٨٧.

الاّ التّقـــــى يـــــا حلفـــــه

والمجـــد مـــن راث ومـــادح

وعليـــك يـــا روح الـــشرّيعة

والهـــدى ثكلـــى نـــوائح

أأبـــا اليتـــامى كـــم حـــشاً

منهـــا بـــسيف البـــؤس طـــائح

وقريـــر ناظرهـــا ببـــرْكَ

بـــات نحـــو ثـــراك شـــابح

صـــبراً أخـــيّ أبـــا الكـــريم

علـــى عظـــيم الخطـــب فـــادح

فلـــك العـــزا حيـــث العـــزاء

بألـــه الغـــرّ الجَحـــاحج

فعلـــيٌّ قـــدَّر مَـــن عـــلا

عـــن نـــاظر لعـــلاه لامـــح

لهـــدىً وفـــيض نـــدىً لـــه

بحـــران مـــن طـــام وطـــامح

يـــا تربـــة فيهـــا نـــسيم

العفـــو مـــن غـــاد ورائـــح

حيتّـــك مـــن ســـحب الكـــرائم

ســـاكب منهـــا وســـافح

- ٦ -

وله في ولادة الإمام الحسين عليه السلام:

لمهـــدك آيـــات ظهـــرن لفطـــرس

وآيـــة عيـــسى أن تكلـــم فـــي المهـــدِ

فـــان ســـاد فـــي أم فانـــتٍ ابـــن فـــاطم

وإن ســـاد فـــي مهـــد فانـــت أبـــو المهـــدي

- ٧ -

وله في عصاً من عوسج أهديت للعلامة السيد محمد القزويني:

وإن عـــصاً مـــن عوســـج تـــورق النـــدى

وتثمـــر معروفـــاً بِيُمنـــى محمـــدِ

لتلـــك التـــي يـــوم القيامـــة جـــدّه

يـــذود بهـــا عـــن حوضـــه كـــل ملحـــدِ

- ٨ -

وقد شطرهما الحاج يعقوب بن جعفر[1] قائلاً:

(وان عـــصاً مـــن عوســـج تـــورق النـــدى)

وتلقـــف ســـحراً بـــانَ عـــن إفـــك معتـــدي

تحـــاكي عـــصا موســـى الكلـــيم بآيهـــا

(وتثمـــر معروفـــاً بيمنـــى محمـــد)

(لتلـــك التـــي يـــوم القيامـــة جـــده)

علـــيٌّ يـــوافي الحـــوض فيهـــا لمقـــصد

فيـــسقي مواليـــه العطاشـــى وانـــه

(يـــذودُ بهـــا عـــن حوضـــه كـــل ملحـــد)

شـــهر المحـــرم فاتـــك العـــذرُ

أوجعـــت قلـــب الـــدين يـــا شـــهرُ

فكـــأن شـــيمتك الخـــلاف علـــى

آل النبـــي وشـــأنك الغـــدر

يـــا شـــهر هـــل لـــك عنـــدهم تـــرة

أنّـــى وعنـــدك كـــم لهـــم وتـــر

لا ابـــيض يومـــك بعـــد نازلـــة

منهـــا يكـــاد الـــدمع يحمـــر

غـــشيت هلالـــك منـــه غاشـــية

بـــالطف يكـــسف عنـــدها البـــدر

ســـلب الأهلـــة بـــشرها فعـــدا

أيامهـــا الأعيـــاد والبـــشر

أيطيـــب عـــبش وابـــن فاطمـــة

نهبـــت حـــشاه البـــيض والـــسمر

تـــالله لا أنـــساه مـــضطهداً

حتـــى يـــضم عظـــامي القبـــر

ومـــشرداً ضـــاق الفـــضاء بـــه

فكـــأن لا بلـــد ولا مـــصر

منـــع المناســـك أن يؤديهـــا

بمنـــى فكـــأن قـــضاءها النحـــر

أفديـــه مـــستلماً بجبهتـــه

حجـــراً إذا هـــو فاتـــه الحجـــر

(١) ديوانه ٨٤.

أو فاتـــه رمـــي الجمـــار فقـــد
أذكـــى لهيـــب فـــؤاده الجمـــر
يـــسعى لأخـــوان الـــصفا وهـــم
فـــوق الـــصعيد نـــسائك جـــزر
ويطـــوف حـــول جـــسومهم وبـــه
انـــتظم المـــصاب ودمعـــه نثـــر
حتـــى اذا فقـــد التـــصبر وقـــد
نـــزل الـــبلاء وأبـــرم الامـــر
ســـئم الدنيـــة ان يقـــوم بهـــا
لـــوث الأزار وعيـــشها نكـــر
وعـــظ الكتائـــب بالكتـــاب وفـــي
آذانهـــم مـــن وعظـــه وقـــر
فانـــصاع يـــسمعهم مهنـــده
آيـــات فـــصل دونهـــا العـــذر
فـــأبوا ســـوى مـــا ســـنه لهـــم الأ
حـــزاب يـــوم تتـــابع الكفـــر
حتـــى جـــرى قلـــم القـــضاء بمـــا
بلـــغ المـــرام بفتكـــه شـــمر
الله اكبـــــــر أي حادثـــــــة
عظمـــى تحيـــر عنـــدها الفكـــر

- ٩ -

وقوله يرثي فاطمة الزهراء عليها السلام:

مـــا أن ألـــم بربعـــك المقـــدورُ
إلا انثنـــى بالقلـــب وهـــو أســـيرُ
أو قـــد علمـــت الـــصبر وهـــو ســـجيتي
فـــاليوم بعـــدك مـــا الـــصبور صـــبورُ
أحـــشاشة الهـــادي اذبـــت حـــشاشة
منـــي بـــصدر النائبـــات تغـــور
لله رزؤك مـــــا أمـــــر حديثـــــه
بفمـــي وفـــي الأحـــشاء منـــه زفيـــر
قـــد ســـجّرت كبـــدي الخطـــوب ومقلتـــي
عنهـــا تـــصعَّد بحرهـــا المـــسجور

ومنها يقول:

أوديعـــة المختـــار كـــم أودعـــت لـــي
كبـــداً أمـــام الـــنعش وهـــي تـــسير
يـــا ليـــت يـــومي قبـــل يومـــك إنـــه
يـــوم علـــيَّ مـــن الزمـــان عـــسير
(ولقـــد قبرتـــك وانـــصرفت مودعـــاً
بـــأبي ونفـــسي جـــسمك المقبـــور
أمـــا القبـــور فـــانهن أوانـــس
بجـــوار قبـــرك والـــديار قبـــور)

- ١٠ -

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[1]:

شـــهر المحـــرم فإتـــك العـــذر
أوجعـــت قلـــب الـــدين يـــا شـــهر
فكـــأن شـــيمتك الخـــلاف علـــى
آل النبـــي وشـــأنك الغـــدر
يـــا شـــهر هـــل لـــك عنـــدهم تـــرة
أنـــي وعنـــدك كـــم لهـــم وتـــر
لا ابـــيض يومـــك بعـــد نازلـــة
منهـــا يكـــاد الـــدمع يحمـــر
غـــشيت هلالكـــك منـــه غاشـــية
بـــالطف يكـــسف عنـــدها البـــدر
ســـلب الأهلـــة بـــشرها فعـــدا
أيامهـــا الأعيـــاد والبـــشر
أيطيـــب عـــيش وابـــن فاطمـــة
نهبـــت حـــشاه البـــيض والـــسمر
تـــالله لا أنـــساه مـــضطهداً
حتـــى يـــضم عظـــامي القبـــر
ومـــشرداً ضـــاق الفـــضاء بـــه
فكـــأن لا بـــد ولا مـــصر
منـــع المناســـك أن يؤديهـــا
بمنـــى فكـــان قـــضاءها النحـــر
أفديـــه مـــسلتماً بجبهتـــه
حجـــراً إذا هـــو فاتـــه الحجـــر

(١) البابليات ج٣ ق٢/ ٨٢ـ٨٣

أو فاتـــه رمـــي الجمـــار فقـــد
أذكـــى لهيـــب فـــؤاده الجمـــر
يـــسعى لأخـــوان الـــصفا وهـــم
فـــوق الـــصعيد نـــسائك جـــزر
ويطـــوف حـــول جـــسومهم وبـــه
أنـــتظم المـــصاب ودمعـــه نثـــر
حتـــى إذا فقـــد النـــصير وقـــد
نـــزل الـــبلاء وأبـــرم الأمـــر
ســـئم الدنيـــة أن يقـــيم بهـــا
لـــوث الأزار وعيـــشها نكـــر
وعـــظ الكتائـــب بالكتـــاب وفـــي
آذانهـــم مـــن وعظـــه وقـــر
فانـــصاع بـــسمعهم مهنـــده
آيـــات فـــصل دونهـــا العـــذر
فـــأبو ســـوى مـــا ســـنه لهـــم الأحـــ
ـــــزاب يـــوم تتـــابع الكفـــر
حتـــى جـــرى قلـــم القـــضاء بمـــا
بلـــغ المـــرام بفتكـــه شـــمر
الله أكبـــــــر أي حادثـــــــة
عظمـــى تحيـــر عنـــدها الفكـــر
يـــا فهـــر حـــيّ علـــى الـــردى فلقـــد
ذهـــب الـــردى بعـــلاك يـــا فهـــرُ
هـــذا حـــسين بـــالطفوف لقـــى
بلغـــت بـــه امالهـــا صـــخرُ
حفـــت بـــه أجـــساد فتيتـــه
كالبـــدر حـــين تحفهـــا الزهـــر
أمـــن المـــروءة أن أســـرتكم
دمهـــم لآل أميـــة هـــدر
أمـــن المـــروءة أن أرؤســـهم
مثـــل البـــدور تقلّهـــا الـــسمر
أيـــن الابـــاء وذي حرائـــركم
بـــالطف لا ســـجف ولا خـــدر
تـــأبى الحميّـــة ان تـــذل لكـــم
حـــرم يجـــدب بهـــا الفـــلا زجـــر
أســـرى علـــى الاكـــوار حاســـرة
بعـــد الحجـــال يروعهـــا الأســـر

- ١١ -

وأرسل إلى السيد حسن بن الميرزا صالح القزويني بمناسبة وفاة أبيه وذلك عام ١٣٠٤هـ

رعـى الله نـدباً مـذ فـشى حسن ذكـره
علـى مـلأ الآفـاق فـي البـر والبحـرِ
وعـن صـالح الأعمـال لـم أر صـالحاً
ليخلفـه فيهـا سـوى الـورع البـرِ
هـو الحسن الأفعـال وهـو أبنـه الـذي
بما خُصَّ مـن فـضل فقـد عـم فـي البرِ
ومـا كـان غيـر البـر فـي البـر بـره
فيـا دام بـر جـاد فـي البـر بـالبر
ولا زال لا يـدعى سـوى علـم الهـدى
وعـيلم جـود فـي النـدى عـالم حبـر

- ١٢ -

وله يرثي الحسين عليه السلام ويتخلص في آخرها إلى رثاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

سـل عـن الحـي ربعـه المأنوسـا
هـل عليـه أبقـى الزمـان أنيـسا
واختبـر منـه بـالطلولِ مناخـاً
عللَّـت باسـمه الحـداة العيـسا
عنـد بـان كـأن مائسة الخـط
لديـه علَّمنـه ان يميـسا
وكـأن الـضيا عـروش أظلَّـت
مـن حمـاه ربعـا يفـلُّ الخميـسا
تهـزم الظـيم بالأبـاء فـلا تـسمع
للظـيم بـالطلول حسيـسا
تبـرد النـازلين مـن الـسلم قلبـا
وغـداة الهيـاج تحمـى الوطيـسا
آل بيـت الـوحي الـذين بهـم قـد
أسـس الـدين شـرعه تأسيـسا
عـصفت فـيهم الحـوادث حتـى
عـاد ربـع الرشـاد مـنهم دريـسا
وشـجى غـادر الهـدى فـارغ القلـب
وارزاؤه مـــلأن الطروســـا

حجـرات التقـديس تهـدمها عـصبة
أفـــك لا تعـــرف التقديـــسا
ونفـــوس خبيثـــة قـــد أســـالت
بـــضباها للطيبـــين نفوســـا
تبعـــت غيهـــا افتـــراءاً علـــى الله
واقـصت هـارون مـن بعـد موسـى
حيـث أغـرت بالطـاهرين علوجـاً
دنـــستهم آثـــامهم تدنيـــسا
أصـدروهم عـن نفـل احمـد ظلمـاً
ومـــن الحتـــف اوردوهـــم كؤوســـا
فـزعيم للـدين كـادت لـه القـوم
كمـــا كـــادت اليهـــود لعيـــسى
يـوم نـالوا مـن التـراث وصـدّوه
عنـــاداً عـــن التـــراث يؤوســـا
قـد دعـاهم ظلالهـم ان يـسوموا
علـم الـدين والرشـاد طموسـا
كـذب القـائلون فيـه سـمعنا
واطعنـــا وابطنـــوا التدليـــسا
ويـرون الـصواب فـي ديـنهم
ان يحكـم العجـز فـي الـرؤوس رئيسا
تركـوا الـلات مكـرهين جهـاراً
وأســـروا أن يعبـــدوا أبليـــسا
لـيس يرضـى اليهـود كـلا ولا يرضـى
النـصارى مـا بـدلوا والمجوسـا
وآحيـاء الإسـلام يـضحك منـه
الكفـــر إذ راح فاقـــد الناموســـا
تربـت مـنهم الأكـف وخـاب الـ
ســعي مـنهم ونكـسوا تنكيـسا
أي عهـد للمـصطفى قـد أضـاعوا
ودم كـان فـي الوجـود نفيـسا
خلعوهـا دون الرشـاد نفوسـا
تخـذت صـبرها لبـأس لبوسـا
أسـد حـرب تـزداد بـشراً بيـوم
هولـه كـان للكمـاة عبوسـا

لا تعـد الـردى ردى لاشـتباك السمر
عنـد اللقـا ولا الـشوس شوسـا
قطـرتهم بـيض الـصوارم أقمـاراً
فعـادوا مـن الـدماء شموسـا[1]
وغـدوا قـسمة الـسيوف فلـلأرض
جـسوماً وللرمـاح رؤوسـا
فتجلّـى للحـرب شـبل علـي
بـشبا عـضبه يـرد الخميـسا
إن يقـم سـيفه لديـه نـصيراً
فلـه كـان حيـث حـل جليـسا
وسـنانًا كـالنجم أطلـع للـدين
ســعودا وللنفـــاق نحوســـا
بـأبي واقفـاً علـى الـدين نفـساً
بـسوى بـذلها أبـى ان يـسوسا
قطرتـه الـضبا ونبـت القنـا
الخطـي أضـحى بجـسمه مغروسـا
ميَّـزوا منـه بالحـسام محيـاً
دونـه البـدر فـي الـدجى لـو قيسا
وعـواد مـا أخطـات صـدر طـه
مـذ رأت صـدر سـبطه ان تدوسـا
فغـدا جـسمه كليمـا علـى الأرض
وبـالرمح رأسـه ادريـسا
وأمـضى الخطـوب ان يقطـع
الأدنـون أو يقتفـوا الـدني الخسيسا
خلقـت عـصبة الـشقاق بنـو العـم
فنـالوا مـن أبـن جعفـر موسـى
بلغـوا مـن أبـي الرضـا أن سـقوه
الـسم عنـد إغترابـه مدسوسـا
بـأبي ثاويـاً ببغـداد قاسـى
كربـات حتـى قـضى محبوسـا
شـيعت نعـشه النفـوس ولكـن
رزؤه شـيع الأسـى والنفوسـا

(١) - نظر إلى قول الكعبي الحاج هاشم في رثاء الحسين عليه السلام.
قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى صل ألبسته يد الدماء لبودا

كيف نامت على الهوان خمولا
من على الظيم لا تطيق الجلوسا
أتناست باب الحوائج فهر
وهو في قيده يعاني الحبوسا
أفك القوم بالنداء عليه
فانجلى ما تقولوا معكوسا
حيث كان الرشيد في الظلم فرعون
وموسى فيما تحمَّل موسى
فتولَى منه سليمان أمراً
كان من دونه الرشيد يؤوسا

- ١٣ -

وله:

أمستودعاً أحشاي عند فراقه
لك الخير من خديك جذوة مقياسِ
فها هي ما بين الضلوع وديعة
سترجعها يوم اللقا لك أنفاسي

- ١٤ -

وله مقرضاً ديوان الشيخ حمادي آل نوح عند الفراغ من جمعه عام ١٣٢١هـ قوله:

بالمساعي نهل الكمال يفيضُ
وبه نال حظه المستفيضُ
نهل شربه يغيض الكسالى
من زلال سلساله لا يفيض
دون إدراكه انخفاض ذوي!!
عجز وبالحزم يرفع المخفوض
أيها العارف اختبر(نهل العا
رف) لا جاوزتك منه فيوض
تلق تلقاء جانبيه رياضاً
من شعاع الثنا عليها وميض
تلك آيات حكمه بينات
سنن الفضل عندها والفروض
محكمات الآثار لا الفضل منقو
ص ولا الفصل عندها منقوض
بأبي القاسم استقام نظام الـ
ـحكم منها وخصمه المدحوض
ذو بيان يخوض بحر المعاني
وسواه في العي راح يخوض
راض منها صعباً بدقة فكر
يسترق الصعاب حيث يروض
وجلى في جلاء آرائه غمض الـ
ـقوافي فأبصر المغموض
فض لا فض فوه منه ختاماً
يمطر الدهر نشره المغضوض
واجتلاها بيضاً عرائس فكر
تتحلى بها الحسان البيض
فعليها حَبُّ القلوب نثار
والمآقي مصداقها المفروض
أين عن طيبها ابو الطيب فليأ
ت ومنه لنفحها تفويض
منشآت في الدهر فات مدى الدهـ
ـر مدى وصفها الطويل العريض
وقواف لها قوادم معنى
وخواف يطير فيها القريض
بالعروض استطال من قبلها النظـ
ـم وفيها قد استطال العروض
نهضت بالثنا فقصَّر عنها
من له كان بالثناء نهوض
لم يجار ابن حرة من سناها الـ
ـبرق إلا وكفه المعضوض
قبضت في الكمال كل بسيط
فلديها المبسوط والمقبوض
فهي كنز ماتّم بيض وصفر
وهي طرز ماتم سمر وبيض
أيها الأفوه المعرض بالمدح
أهل زاد ما بها التعريضُ
فاسع ان شئت فيضها او فأرخ
(بالمساعي نهل الكمال يفيض)

- ١٥ -

وله وقد كتبها علي كيس من الوسمة وأهداه إلى العلامة السيد محمد القزويني:

أنا والشيب آيتان فليل
ونهار من حالك وبياض
غير ان النهار يفضح أهل
الحب والليل ساتر الأعراض

- ١٦ -

وله متوسل بالنبي وابن عمه علي عليهما الصلوة والسلام:

بجاهك يا سيد الانبياء
وجاه ابن عمك استشفع
خذا بيدي إنني آبق
أخاف إلى سيدي أرجع

- ١٧ -

وله يرثي الإمام أمير المؤمنين عليا عليه السلام قوله من قصيدة:

شهر الصيام به الإسلام قد فجعا
وفي رزيته قلب الهدى انصدعا
شهر الصيام بكت عين السماء دماً
فيه وجبريل ما بين السماء نعى
اليوم في سيف أشقى العالمين هوى
شخص الوصي وفي محرابه صرعا
اليوم مات الهدى والدين منهدم
وفي ثياب الأسى قد بات مدرعا
اليوم فلتسكب الأيام عبرتها
ولتترك الصبر لكن تصحب الجزعا
اليوم في قتله الهادي وفاطمة
ماتا وعليا نزار سورها انصدعا
سعت بقتل وصي المصطفى فئة
على قلوبهم الشيطان قد طبعا
قد غادروا شمل دين الله مفترقاً
ويزعمون بقتل المرتضى جمعا
هذا ابن ملجم قد اردى أبا حسن
أهل درى اليوم من أردى ومن صرعا
ما ناله سيف أشقاها بضربته
لكنما صنع المقدور ما صنعا

وكيف للسيف ما فلت مضاربه
إذا تساقط دون المرتضى قطعا
سيف اصيب به رأس الوصي لقد
أصاب قلب الهدى والعلم والورعا
ما بالها هجعت عن يومه مضر
وبعده الدين والاسلام ما هجعا
فلتندب الطهر فهر ندب ثاكلة
تساقط الدمع من أجفانها قطعا

- ١٨ -

وله:

ان لله في السما نظرات
جمة تشمل العباد بلطف
فعسى نظرة لمنعي مما
انا فيه تحوطني فهي تكفي

- ١٩ -

وله مرتجلا عندما شاهد رجلين يختصمان عند السيد محمد القزويني وقد استشهد أحدهم بالمثل الدارج ومفهومه مقابلة الاحسان بالاساءة:

فما أهون الاحسان عند مضيّعٍ
يرى موضع الاحسان أسفل خفيه
يعّوض ماء النهر بعد وروده
ندم صريم نابت حول جرفيه

- ٢٠ -

وقال في صورة خيالية للامام علي عليه السلام أهديت الى العلامة السيد محمد القزويني:

يا من تعالى ان يكون
له مثيل او مثال
أنى لرسم خيال شخصك
ان يحيط به الخيال

- ٢١ -

ومما عربه عن الفارسية قوله في الإمام علي عليه السلام:

عرج الهادي الى اوج السما
وعلي منكب الهادي علا
ايها المنصف انصف بيننا
أي معراجيهما اعلى علا

- ٢٢ -

وله:

عرفتك ساتراً لقبيح فعلي
وبي احسنت في الدنيا فعالك
ولست مبدلا ما انت فيه بيوم الحشر فاصنع ما بدا لك

- ٢٣ -

وقوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

هل المحرم والشجا بهلاله
قد ارّق الهادي بغصة آله
كم فيه من قمر لآل محمد
بالطف سيم الخسف قبل كماله
كم فيه من وجه ترمل بالدما
حجب الثرى منه ضياء جماله
كم من دم للمصطفى بمحرم
نهضت بنو سفيان لاستحلاله
من مبلغ عني النبي وحامل
مني اليه رسالة من واله
ان الحسين حبيبه في كربلا
ريح الردى عصفت على أطلاله
يدعو لحكم الله شر خليقة
ما آمنت بحرامه وحلاله
ما زال في التبليغ حتى أنهم
صموا عناداً عن بليغ مقاله
فتطاولوا بعديدهم وتهيأوا
وتعصبوا وتألبوا لقتاله
حتى اذا غدر الزمان بفعله
فيما جنى والغدر من أفعاله
أضحى حبيبك ثاوياً في فتية
يا لو نظرت لحالهم ولحاله
الله من خلق الفرات لأجله
يقضي ظمأ لم يرو طعم زلاله
ظمآن تروا البيض من اوداجه
طاو وتقرى السمر من اوصاله
ويرى قتيلا في الثرى مستسقياً
ممن غدا متردياً بضلاله
وعدوا عليه فقاطع أوداجه
منهم ومن عاد لنهب رحاله
واغيرة الرحمان وابن محمد
هجم العدو على خدور عياله
من سالب أبرادهن وضارب
أعضادهن وساحب بحباله
فتعج تهتف يابن ام لحالنا
فكأنها لم تدر من أحواله
أأبا الحمية قم فان عدونا
دخل الخباء بخيله ورجاله
قم يابن ام فذا العليل تكاثروا
حنقاً عليه يقاد في أغلاله
قد أجج الأعداء ناراً بالخبا
فاليوم يومك يا حمي حجاله
أنى لها فيه الرجا بيمينه
يحمي حماه أم ترى بشماله
وبأي عين منه يرعى حالها
وارحمتاه لحالها ولحاله
فتهيج السجاد في اعوالها
ويهيجها للنوح في اعواله

- ٢٤ -

وله قول يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

من ربع عزة قد نشقت شميما
فأعادني حياً وكنت رميما
وعلى فؤادي صب أي صبابة
هي صيّرتني بالغرام عليما
ومرابع عادت مراتع للمها
راقت ورقت في العيون أديما
أعلمن يوم رحيلهن عن اللوى
ان الهوى في القلب راح يقيما
فكأنني من وصلهن بجنة
فيها مقامي كان ثم كريما
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
معهن لا لغواً ولا تأثيما

أسهرن طرفي بالجفا من بعدما
أرقدنه في وصلهن قديما
اقصر فان هوى الكواعب ظِلَّة
في الدهر يحسبه الغبي نعيما
ماذا لقيت من الغرام وانما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما
اتروم برد نسيمه وأبى على
الأحرار إلا ان يهب سموما
قد سلَّ صارمه بأوجه هاشم
فانصاع فيه أنفها مهشوما
فأقم لرزء بني النبي مآتماً
واسجم دموعك كالغمام سجيما
لم تجر ذكرى يومهم في مسمع
إلا وغادرت السلو هشيما
فمن الذي يهدي المضل الى الهدى
من بعدهم أو ينصف المظلوما
وبسيبه يحيى الورى وبسيفه
يجلو عن الدين الحنيف هموما
هذا قضى قتلا وذاك مغيباً
خوف العدو وذا قضى مسموما
من مبلغ الاسلام إن زعيمه
قد مات في حبس الرشيد سميما
فالغي بات بموته طرب الحشا
وغدا لمأتمه الرشاد مقيما
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فيه الملائك احدقوا تعظيما
فعليه روح الله ازهق روحه
وحشا كليم الله بات كليما
قل للمنية حين غالت نفسه
شتت شملا للهدى منظوما
ترجى حياة المكرمات وقلبها
أصمت سهام الرزء منه صميما
أألوم ذا جزع عليه وان امت
في خطبه جزعاً فلست ملوما
لا تركني لمسرة فهر فقد
أمسى سرورك هالكا معدوما
أصبرت للضيم الذي تأبينه
قدماً فأبلغ نفسك الحلقوما
يا كاظم الغيظ الذي هو جاعل
قلب العلى للنائبات كظيما
أيكون ربع المجد بعدك عامر
وغدا بفقدك ركنه مهدوما

- ٢٥ -

وله في المناجاة والعرفان:

أمحصلاً ما في الصدور بموقف
لا عذر فيه لنا من العصيان
فالعدل يقضي فيه بالتعذيب
والأحسان يقضي فيه بالغفران
أتقيم فينا العدل يحكم وحده
وأمرتنا بالعدل والاحسان

- ٢٦ -

ومن عرفانياته قوله:

ما شاقني قرب الحمام وإنما
اشتاق قرب الواحد المنان
لأشم ريح العفو عند لقائه
وأذوق طعم حلاوة الأحسان

- ٢٧ -

وله في رثاء الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

ألا لا تروّعي القلب هاتفة البان
ولا تحبسي يا ورق هجعة وسنان
ولا تعبثي في الحي او تبعثي الشجا
بنوح جزوع بات فاقد سلوان
سجوعاً بأفنان تكاد من الجوى
تخاطبك الافنان وجدك افناني
فلم تعربي لحناً من النوح لوعة
على الدوح إلا عدت منه بألحان
وما الحب إلا ما بعرف لممسك
وإلا فتسريح إليه بإحسان

فلا تنكري وجدي ولومي لو اجد
فشتان ما بيني وبينك في الشان
لأني وان اصبحت رهن حوادث
فلم اك يوماً أن أبوح باشجاني
ولا اخرست من الحوادث أفوهاً
ولكن لما عانى غريب خراسان
غريب قضى سمّاً بطوس فديته
بعيد المدى ثاو بغربة أوطان
سعى فيه قوم لا سقى صيب الحيا
حفائر ضمت منهم كل خوان
لئن أظهروا عهد الولاء واضمروا
له بعد توكيد الولا نقض أيمان
فقد خسروها صفقة من شمائل
كما نكثوها فيه صفقة ايمان
هو القوم حادوا عن هداه وآثروا
هواهم لكفر منهم بعد ايمان
عصابة افك لم تصب فيه رشدها
بل انتهزوها فيه وثبة الشيطان
إلى ان قضى بالسم ملتهب الحشا
بمجمع اعداء وفرقة خلان
بأهلي ناء عن ذويه ورهطه
يحن إلى اهليه حنة ولهان
رعى الله طوسا أي نفس تضمنت
من العترة الهادين بل اي جثمان
علي بن موسى خير من يمم العلا
بساحة فضل من حماه واحسان
بني عمه هلا حفظم قرابة
له او رعيتم فيه غربة أوطان
بني عمه هلا إليه دعتكم
حمية فهر او حفيظة عدنان
وثبتم عليه قاطعين لرحمه
ولم تصلوا إلا بظلم وعدوان
عذرنا الألى ساقوا إلى آل احمد
عوادي الردى من عبد شمس ومروان
لئن أسسوا الجور القديم فأنما
بكم رفعت منه قواعد بنيان
أفي الله ما جر الضلال وحزبه
على اهل بيت الوحي من نقض أركان
فكم رفلوا لكن بما ليس ثوبهم
وكم وصلوا لكن لمن ليس بالداني
قد انبعثوا في نشر كل فظيعة
ولم يدرج المبعوث في طي اكفان
وعاد زعيم الدين صفر أنامل
وهل لزعيم قام من دون اعوان
لك الله منهوب التراث ولم تقم
به لطلاب الحق سورة غضبان
تزاح كأن لم تغد من نفس أحمد
كهارون اذ يعزى لموسى بن عمران
وان مصابا لا يقوم بحمله
ولا بقليل منه غارب ثهلان
مصاب عليه انهار بيت تصبري
وأصبح معموراً به بيت احزاني
فاضرم احشائي واحنى اضالعي
واسقط مني القلب وابتز سلواني
ويوما علي فاسأل الدهر عنهما
كطعمهما هل مرّ في الدهر يومان
فيوم به السيف عمم رأسه
ومن قبله تدري الحمائل ما الثاني
وللحسن المسموم يوم به شفت
لما ناله حرب لواعج اضغان
تقلبه ايدي الخطوب فتارة
تجاذبه نفساً وطوراً لخذلان
ويوم حسين هو جم فوادح
فلم ادر ما منهن بالطف ابكاني
أغربته في كربلا أم وقوفه
على خير انصار وأكرم فتيان
فمن عافر دامي الوريد موزع
ومن ساغب ثاو إلى جنب ضمآن

- ٢٨ -

وله في الأمامين الجوادين (عليهما السلام)

لـي بـالجوادين أقـصى مـا أؤملـه
مـن الرجـاء ومـن مثـل الجـوادين
محـى محلهمـا عنـي الجـوى كرمـاً
فلـيمح جودهمـا مثـل الجـوى دينـي

- ٢٩ -

وله قوله:

علـي مـن الهـادي كـشقي يراعـة
همـا واحـد لا ينبغـي عـده اثنـين
فمـا كـان مـن غطـش علـى الخـط لايـح
فمـن شـعرات قـد توسـطن فـي البـين

- ٣٠ -

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح قوله:

حاديـك بالـصالحات لا البـدن
جعجـع منهـا بـالروح لا البـدن
حـن اليـك الكمـال ذا نهـل
ولا حنـين الهيمـا إلـى العطـن
وظـل ربـع الـصلاح منتـدباً
رشـدك نـدب الغريـب للـوطن
مـذ أنفقتـك الأقـدار مـن يـدها
كنـز هـدى لا يـسام فـي ثمـن

- ٣١ -

وله في المناجات:

تفـضلت بالحـسنى ولا آل أحمـد
علـيَّ قـديماً وهـو مـن منّـك الأسـنى
اتعقبنـي الـسوءى لـديك بمـوقفي
وقـد سـبقت بـالآل منـك لـي الحـسنى

- ٣٢ -

وله في المثل المشهور:

اتبـع مـن يبكيـك للحـق نـصحاً
ودع المـضحك المرائـي سـفاها
ربمـا قـرت العيـون بمبـكٍ
قـد هـداها ومـضحكٍ أقـذاها

- ٣٣ -

وله قصيدة يرثي بها المرزا حسن بن الفضل بن علي بن ابراهيم بن محمد علي الطيب المتوفى ١٣٠٨[1]، مستهلها:

فليـستهل دمـاً سـحاب جفـوني
مـا الـدمع فيمـا قـد عـرا يجـديني

- ٣٤ -

وأنشد يوماً بيتين للأموي صاحب الأندلس كان قد كتبهما إلى الفاطمي صاحب مصر وهما:

ألـسنا بنـي مـروان كيـف تبـدلت
بنـا الحـال اذ دارت علينـا الـدوائر
إذا ولـد المولـود منـا تهللـت
بـه الأرض واهتـزت اليـه المنـابر

فساءه ان يكون مثل هذا الفخر لرجل من بني أمية فشطرهما في الحال وعكس المعنى:

(ألـسنا بنـي مـروان كيـف تبـدلت
خلائقنـا والأمهـات عـواهر
وعـشنا ملوكـا بالمخـازي ولـم تـزل
(بنـا الحـال إذ دارت علينـا الـدوائر)
(إذا ولـد المولـود منـا تهللـت)
لـه قـوم لـوط واعتلتهـا البـشائر
وتعلـم مـا فينـا العريـق الـذي زهـت
(بـه الأرض واهتـزت اليـه المنـابر)

- ٣٥ -

وقال مشطِّراً بيتين في الصبر لبعض المتقدمين:

(بنـى الله للأبـرار بيتـا سـماؤه)
عـوارض أسـقام وأركانـه الفقـر
وأسـتاره البلـوى وجـل أثاثـه
(همـوم وأحـزان وحيطانـه الـضر)
(وأدخلهـم فيـه وأغلـق بابـه)
وكلَّـه فـانحط مـن دونـه النـسر
ووكَّـل فـي أقفالـه كـلَّ شـدة
(وقـال لهـم مفتـاح بـابكم الـصبر)

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢٢٥/٢ وفيه: إن القصيدة في الحصون المنيعة.

- ٣٦ -

وله مشطراً بيت ابي فراس من رائيته الشهيرة:

(ستفقدني قومي اذا جد جدها)

وما كل مفقود يجل به الأمر

ولكنما في المحل يفتقد الحيا

(وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

- ٣٧ -

وله ملكة مدهشة في التشطير بحيث يجعل الهجاء مديحا وبالعكس ومن ذلك تشطيره لأبيات صفي الدين الحلي في مدح الحلة فحولها المترجم في تشطيره لها إلى ذم الحلة ووصف حالتها بعد انقطاع الفرات عنها وتفرق أكثر سكانها واليك الأصل والتشطير:

(ما حلة ابن دبيس)

بدار دنيا ودين

ولا ندى ساكنيها

(الا كحصن حصين)

(للقلب فيها قرار)

لكن ببحر شجون

وليس فيها سرور

(وقرّة للعيون)

(ان اصبح الماء غوراً)

فذاك بطش مكين

لذا عيون بنيها

(جادت بماء معين)

(وحولها سور طين)

خاو بغير حصون

مدكدكا ليس يؤتى

(كأنه طور سين)

- ٣٨ -

وله مخمساً:

أراك بحيرة ملأتك رينا

وشتتك الهوى بيناً فبينا

فلا تحزن وقر بالله عينا

(اذا رمت النجاة فزر حسينا

لكي تلقى الإله قرير عين)

اذا علم الملائك منك عزماً

(لأن النار ليس تمس جسما

عليه غبار زوار الحسين

تواريخه:

- ١ -

سئل يوماً أن يؤرخ السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام وهي السنة (٦١) فقال على البديهية:

فدى لقتيل الطف نفسي ووالدي

ومن شاب من أهلي جميعاً ومن شبّا

قتيل دعايا ابعد الله دارها

وما رقبت فيه المودة في القربى

قضى صابراً يا للرجال وإنما

قضى الصبر ان يقضي بتاريخه (نحبا)

٦١ هـ

- ٢ -

وله يؤرخ انقراض دولة بني العباس سنة (٦٥٦):

أدرت بنو العباس يوم تملكت

ماذا جنت في الجور بين الناس

ذهبت بخزي الدهر ناكسة لذا

ارخت (لا آبت بنو العباس)

- ٣ -

وله مؤرخاً وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري وقد سئل ذلك:

أي يوم للمرتضى قد شجانا

كادت الشم من شجاه تسيخ

رابع (المرتضى) اذا ما فقد ناه

فباقي حروفه التاريخ[1]

- ٤ -

وله في آخر قصيدة يؤرخ بها عودة السيد محمد القزويني من النجف الى الحلة:

راق الزمان ورّق منه

الطبع والمعروف أورقْ

حيث المؤرخ (سرّه

بدر على الفيحاء أشرقْ)

(١) فإذا حذفت الحرف الرابع من كلمة (المرتضى) وهو الراء، الباقي(١٢٨١).

- ٥ -

وله مهنئا السيد مصطفى الواعظ بختان ولده ومؤرخاً عام الختان وذلك ١٣٠٤هـ

حيَّت فحيا البشر ودا
بالبشريين وفتك عهدا
وتمايلت بقوامها
فأرت بذاكَ الغصن وردا
طافت بكأس رضابها
ورحيقه المختوم شهدا
وعقارب الصدغِ التوت
يحمي عن الوراد خدا
وبجنبها أفعى الذوائب
آلفت إذ كنّ ضدا
ورمت بأسهم لحظها
اسد العرين فعدن صيدا
وببارق الثغر اللموع
ترد وجه الشمس ردا
مكحولة بالسحر ارهبت الـ
ـوقور فصار عبدا
جاءت ببرهان الجمال
ولم تجيء في ذاك إدا
حيث الدجنة شعرها
وجبينها الصبح استمدا
وبطوعها للمصطفى
ووفائها بالبشر عهدا
مفتي القضاء اخي الحجا
ملأ الفضاء تقى ورشدا
بحر الندى غيض العدا
كنز الهدى كرما ومجدا
لم يؤت بحر كامل
إلا قضى بنداه اندا
كمل الجمال وغيره
جم الكمال فما تردا
ملك تجلبب عزة
ملك كساه العلم بردا

يا سائلا وعلاه يعرب
مجده كالشمس وقذا
عن ضيغم يوم الوغى
يوري بحد ضباه زندا
قسما بمجدك صادقا
بحماك ما خامرت وجدا
وارى الزمان بأهله
يسعى الى عليك وفدا
يهنيك بابنك ذي العلى
يوم ابتهاجك فيه رفدا
يوم اطل على الورى
بختان (اسماعيل) سعدا
لا غرو ان يسمو العلى
فلقد سماه ابأً وجدا
لم يدر إلا كفه
وجبينه بدراً ووردا
وافتك يا ملك التهاني
نظمت بالبشر عقدا
فترى بلؤلؤ نظمها
وبنشرها درأً ووردا
ممن بذكرك لم يزل
لهجا بفضلك قد تردا
لا زلت مكلوءاً وآلك
بالجليل، وزدت رشدا
دم في رغيد العيش لا
تلقى مدى الأيام نكدا
اعظم ببشر كامل
بين الورى قد جاء فردا
اهدى السرور فأرخوا
(لختان اسماعيل اهدى)

- ٦ -

وله مؤرخاً ولادة السيد أحمد بن السيد محمد حسين آل السيد ربيع سنة (١٣٠٦هـ):

يهني محمداً الحسين وآله
ميلاد خير فتى لمجد يولد

تمر الهنا من فرع دوحة هاشم

أرخت (يجنى مذ تولد أحمد)

- ٧ -

وله من ذلك في خيمة نصبت بدار آل القزويني بمناسبة العشرة الأولى من محرم الحرام سنة (١٣١٠هـ):

فاضنف إليها مثله

بالعد إن أرخت (خيمه)[1]

- ٨ -

وله مؤرخاً وفاة الإمام السيد مرزا محمد حسن الشيرازي سنة (١٣١٢):

بأعتاب مثواك الندي أخا التقى

تطيح شجى فيها حشا المتنفس

فما دفنوا الا الندى منك والهدى

إذ أرخوه (في ضريح مقدس)

وقد خمسها الشيخ محمد بن حمزة الملا الحلي، والد الشيخ قاسم الملا بقوله:

وفقت على اعتاب مثواك شيّقا

فطاحت شظايا القلب والدّمع أطلقا

فقلت وما حدّثت نفسي بالبقا

(بأعتاب مثواك النّدي اخا التقى

نطيح شجى فيها حشى المتنفّس)

فيا لضريح فوق كيوان شيّدا

وقُدِّسَ مثوى فيه جسمك الحدا

لئن دفنوا في لحده منك سيّدا

(فما دفنوا الا النّدى منك والهدى

إذ أرّخوه في ضريح مقدّس)

١٣١٢

- ٩ -

وله مؤرخاً عام ولادة مائدة كريمة حبيب بك محمد نوري باشا آل عبد الجليل وذلك في رمضان من عام ١٣١٦هـ[2]:

حي فتاة العز للعز أتت

أرخ (لهم في رمضان مائده)

- ١٠ -

وله البيتان اللذان ضمنهما (٢٨) تاريخا في الحساب الابجدي يؤرخ فيهما تجديد مقام الإمام علي عليه السلام في الحلة بمساعي العلامة السيد محمد القزويني سنة (١٣١٦هـ) وهما:

بباب مقام الصهر مرتقباً نحا

أخو طلب بالبر من علم برا

مقام برب البيت في منبر الدعا

أبو قاسم جر الثنا عمها أجرا

١٣١٦هـ

- ١١ -

وله يؤرخ عمارة مقام المهدي في الحلة سنة (١٣١٦هـ) المعروف بالغيبة وفيها (٢٨) تاريخاً:

توقع جميل الأجر في حرم البنا

بفتحك بالنصر العزيز رواقا

بصاحب عصر ثاقب باسمه السنا

نجد اقترابا ما أجار وراقا[3]

---

(١) - فاذا ذكرت عدد (خيمة) مرتين يكون المجموع (١٣١٠هـ).

(٢) محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب ص٢٨.

(٣) وقد فصّل الدكتور جودت القزويني كيفية حساب التأريخ من البيتين بما يلي:

١ - صدر الأول + عجزه.

٢ - صدر الثاني + عجزه.

٣ - مهمل البيت الأول + معجمه.

٤ - مهمل صدر الأول + معجم عجزه.

٥ - معجم صدر الأول + مهمل عجزه.

٦ - مهمل البيت الثاني + معجمه.

٧ - مهمل صدره + مهمل عجزه.

٨ - معجم صدره + مهمل عجزه.

٩ - مهمل الصدرين.

١٠ - معجم الصدرين.

١١ - مهمل صدر الأول + معجم صدر الثاني.

١٢ - معجم صدر الأول + مهمل صدر الثاني.

١٣ - مهمل العجزين.

١٤ - معجم العجزين.

١٥ - مهمل عجز الأول + مهمل عجز الثاني.

١٦ - معجم عجز الأول + مهمل عجز الثاني.

١٧ - مهمل صدر الأول + مهمل عجز الثاني.

١٨ - معجم صدر الأول + معجم عجز الثاني.

١٩ - مهمل صدر الأول + معجم عجز الثاني.

٢٠ - معجم صدر الأول + مهمل عجز الثاني.

٢١ - مهمل عجز الأول + مهمل صدر الثاني.

٢٢ - معجم عجز الأول + معجم صدر الثاني.

٢٣ - مهمل عجز الأول + معجم صدر الثاني.

٢٤ - معجم عجز الأول + مهمل صدر الثاني.

- ١٢ -

وقال مقرضاً منظومة المواريث للعلامة السيد محمد القزويني ومؤرخاً عام نظمها وهو سنة (١٣١٦هـ):

محمد جاء بالأحكام واضحة
تملي عن الذكر رشداً والأحاديث
أي المواريث في ا لتنزيل مجملة
وتلك أرخت (**شرحاً للمواريث**)

١٣٢٧ - ١١ = ١٣١٦ هـ

- ١٣ -

وقال يؤرخ موت أحد النواصب ممن كان مجاهراً ببغض أهل البيت سنة(١٣١٦هـ):

ونعاع تحمل إثما كبيرا
غداة نعى آثما أو كفورا
وقد أحكم الله تاريخه
(**ليصلى سعيراً ويدعو ثبورا**)

١٣١٦ هـ

- ١٤ -

وله في تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد بن السيد ميرزا صالح القزويني وفيهما (٢٨) تاريخاً وذلك سنة (١٣١٨هـ):

أكرم بخزان علمٍ أم واردهُ
منكم لزاخر بحر مد أمله
زفت إلى القمر الاسنى بداركم
شمس لوارٍ وزانَ البشر حامله

- ١٥ -

وله مؤرخاً عام قران الشاعر السيد أحمد القزويني - المتقدم الذكر- وقد أشتمل على ٢٤ تاريخاً بقوله:

أكرم بخزان علمٍ أمّ واردهُ
منكم لزاخر بحر مد آمله
زفت الى القمر الأسنى لداركم
شمس لو ار وزان البشر حامله

- ١٦ -

وله مؤرخاً الجامع الذي أسسه إبراهيم بك وأصلحه أخوه حبيب بك وذلك عام ١٣٢١هـ قوله[1]:

قواعد الملك في ذا الجامع اجتمعت
اقامها الخضر منه رحمة فسما
اذا القواعد (إبراهيم) يرفعها
فارخوا (**بالحبيب الملك قد ختما**)

١٣٢١ هـ

- ١٧ -

وله يؤرخ ولادة نجله صالح وذلك عام ١٣٢٢هـ بقوله:

نعم الوليد أتانا
لكل خير يرجّى
لذاك قد أرخوه
(**للفضل صالح يرجى**)

١٣٢٢ هـ

- ١٨ -

وله مؤرخاً الجزء الثالث من كتاب خزائن الدرر للشيخ النقدي وذلك عام ١٣٢٣هـ قوله:

وفوائد زهرت فرائدها
هي للفضائل غرة الغررِ
ينمى لجعفر كنزها مذ أرخو
ها (**للنقود خزائن الدررِ**)

- ١٩ -

وقال يؤرخ وفاة العلامة الشهير الشيخ محمد طه نجف من أبيات:

صرخ الدين ثلاثاً
علم التاريخ (**مات**)

فإذا كررت عدد (مات) ثلاثاً في الحساب يكون المجموع (١٣٢٣) وهي سنة وفاة الشيخ المذكور.

- ٢٠ -

وله مؤرخاً عام بناء الضريح والشباك الفضي وتشييد قبة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام في قضاء الهاشمية وهو عام ١٣٢٤هـ وكان على نفقة الشيخ خزعل خان أمير المحمرة بقوله:

للإمام القاسم الطهر
الذي قدس روحا
خزعل خير أمير
أرخوا (**شاد ضريحا**)

١٣٢٤ هـ

(١) محاضرة الأديب ص٩٥.

- ٢١ -

وله مؤرخاً ولادة السيد هادي كمال الدين سنة ١٣٢٦هـ:

قد عمّت البشرى كل الورى
فلذاك يحسن أرخوا (تفضيلها)

١٣٢٦ هـ

- ٢٢ -

وله مقرضا منظومة السيد هاشم كمال الدين الفقهيه، وهي تقع في أكثر من ثلاثة آلاف بيت أسماها (مخلات الزاد وذخيرة العباد) وأرخ عام الفراغ وذلك سنة ١٣٢٧هـ:

أجنة تبسم أزهارها
لم تحكها بالحسن ذات العماد
عاد بها الطرف قريراً فما
من قبلها أدرك ما رام عاد
مورقة الاغصان كم أثمرت
مالذة العين وشاء الفؤاد
ام فلك أطلع نجم الهدى
من افق الدين لنهج الرشاد
دار على قطب المعاني التي
درن على الأفكار في كل ناد
أم درر تلك زها عقدها
منضداً في سلكه المستجاد
أم تلك أبيات علاً قد حوت
فضلا به ركن المعاني يشاد
في كل بيت تم منها حمى
تاوي اليه ذو النهى والسداد
ذو ألمع بات سنا برقها
يبصرنا منها سنا الاجتهاد
بل تلك آيات لنا فصّلت
من هاشم آناف أهل العناد
رسائل كن لأهل التقى
وسائلا فيها بلوغ المراد
بحار لطف فلكها سالك
شرايعا فيها نجاة العباد
هاتيك نعم الزاد في أخذها
من استزاد الربح في العلم زاد
أحيت دروس العلم أقلامها
لذاك ما جاء بفضل المداد
قد قصد القربة مذ أرخوا
(منّ بها مخلات زاد المعاد)

- ٢٣ -

وقال يؤرخ سقاية أنشأها رفعت افندي آل الجادرجي على طريق بغداد قرب الحلة في بساتينه الواقعة في (الجمجمة) سنة (١٣٢٧هـ) من أبيات:

هذي الجنان ورفعت الرضوان
والحوض الذي أرخت **(مثل الكوثر)**

- ٢٤ -

وله مؤرخاً ولادة شاكر بن جابر الكفيشي سنة ١٣٢٧ هـ:

أزهرت الدنيا به
أرخ (ضياها شاكر)

١٣٢٧هـ

- ٢٥ -

وله يؤرخ ولادة محمد الحسين بن السيد احمد المذكور سنة (١٣٢٩هـ):

بمولد ابن المجتبى احمد
قرت على رغم العدى كل عين
سُرّت به الدنيا فيا ذا النهى
أرخ **(كما قد اشرقت بالحسين)**

- ٢٦ -

وله يهنئ الشاعر السيد مرزا السيد سليمان الحلي بولادة نجله الأصغر السيد محمد ويؤرخ عام الولادة ١٧ ربيع الأول ١٣٢٩هـ:

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعا
أبا مضر عند الحفيظة والندى
لأنت وان طالت قصار معاصم
لا طولها باعاً وابسطها يدا
وامنعها جاراً وابذلها ندى
واقربها رحما وابعدها مدى
من الآل آل المصطفى خير معشر
جلت ظلمات الغي بالبأس والهدى
تهنى به شبلا نمتهه ضراغم
يخر لها الآساد في الحرب سجدا

وفرخا أصاب المجد ايمن طائر
بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا
سلالة فخر الكائنات (محمد)
واكرم من في الكون يُدعى محمدا
فما جهلت اعوامه حين ارخوا
(وليلة ميلاد الرسول تولدا)

- ٢٧ -

وقال يهني الشيخ محمد علي اليعقوبي باقترانه وذلك في يوم المبعث النبوي (٢٧) رجب سنة ١٣٤٠هـ وتخلص فيها لتهنئة العالم الجليل السيد ياسين وقد جاء فيها بأصعب القوافي لئلا تفوته نكتة التاريخ والإشارة فيه إلى اليوم والشهر والسنة:

ان كنت فيمن قد هويت محدثي
فلقد حلا وقت الحديث فحدث
وازفف الى سمعي عرائس فكرة
من قبل نادي لهونا لم تطمث
وادر عليّ من الحُميّا واللمى
ومن السرور مثلثا بمثلث
في كف معتدل القوام مهفهف
موف بعهد وصاله لم ينكث
يختال من مرح الصبا في معطف
بسوى قلوب بي الهوى لم يعبث
ان يرو من صحف الهناء سوالفا
فاليوم صبحنا ببشر محدث
هذا (محمد العلي) بعرسه
لأولي النهى غير الهنا لم يبعث
المعرق الندب المؤثل مجده
متشبثا بالعز أي تشبث
منه المعالي الغر تشكر وارثا
في السبق عند الفضل خير مورث
قسما ببيت فخاره ومآثر
فيه أليّة صادق لم يحنث
اني ليغريني العذول بحبه
فاطيل في مغنى ولاه تلبثي
ويح العذول متى صَغى سمع امرئ
طابت سريرته لمقول اخبث
فالليث ان نازلته نزل الردى
والصل إما نلت منه ينفث
والكلب ان تحمل عليه بعنوة
يلهث وان تتركه خلفك يلهث
دعني هذيم فما المعالي سبة
فاطو المدى وعن العدا لا تبحث
واعد علي من الثناء نفائسا
ان تتل يوما للغزالة تمكث
مدحا زكت في آل ياسين الذي
حرث التقى لولاه لمّا يحرث
الباعثون الى الوجود مناقبا
عنه وفيها غيره لم يبعث
والسابقون الى المكارم والعلا
عجزاً يضيق بها فم المتحدث
قل للذي جاراهم في فضلهم
هل قد أصبت بفيك غير الكتكث
مهلا متى بدر السماء بأفقه
جاراه في اللمعان لون الاشعث
بضياء رشدهم ونور هداهم
ليل العمى يجلى واشكل مبحث
يهنيهم عرس (العلي) (محمد)
صافي الولا بالجهل غير ملوث
المصقع الداعي الى نهج الهدى
وكذاك وارث كل فضل مورث
يفديه ذو جهل يخال بأنه
حي وذلك ميت لم يُجدث
يهنيكم يا آل يعقوب الهنا
وسوى الشجى بحشا العدا لم يحدث
طربا بعرس باعث بشراً لذا
أرخت **(حق البشر يوم المبعث)**

- ٢٨ -

وله في تاريخ تشييد صحن القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قضاء الهاشمية سنة (١٣٤٠هـ):

ذباهل الأفق وباه النجم يا
صحن فخراً با بن موسى الكاظمِ
شادك اللطف فنل كل علا
أرخوه (في ضريح القاسمِ)

- ٢٩ -

وله مؤرخا تجديد مسجد الخلخالي بالكوفة سنة (١٣٤٠هـ) وكان قد هدمه الانكليز في الثورة العراقية عند احتلالهم الفرات:

لنعم البيت بيت الله حقاً
قواعده رست لأداء فرض
لقد رفعوه للصلوات جزماً
فسامته بنو نصب بخفض
فقام يجدد الآثار منه
غطارفة لحق الله تقضي
اماجد عرّقت فيهم ملوك
يناول مجدهم بعض لبعض
فشيّد بعد نقض من نداهم
لذا أرخت (شُيِّد بعد نقض)

-٣٠-

وله مؤرخا تجديد ديوان الشيخ راضي بن الشيخ علي الطريحي بمحلة العمارة في النجف سنة ١٣٤٠هـ:

وبيت (للرضي) سما علاءا
على العيون ذي الشرف المنيف
أضفت ليمنه لليمن فرداً
لذا أرختـه (بيت الضيوف)
١٣٤٠ هـ

- ٣١ -

وله مؤرخاً وفاة العلامة الكبير السيد عدنان الموسوي الغريفي: نزيل المحمرة سنة (١٣٤٠هـ) وقد دفن مما يلي باب (الفرج) من الصحن الحيدري:

بوركت من تربة ضممت فتى
كان لعين الزمان انسانا
فما تعدى الحجا مؤرخها
(جنات عدن مثوى لعدنانا)

- ٣٢ -

وله مؤرخاً وفاة العالم التقي السيد ياسين بن السيد طه سنة (١٣٤١هـ):

يا لسان الذكر ردد أسفاً
وابك عن دمع من القلب مذاب
وانع ياسين وأرخ (من له
فقدت ياسينها أم الكتاب)

- ٣٣ -

وله يؤرخ ديوان تسلية الواله تأليف الشيخ علي البازي سنة (١٣٤٢هـ):

لبّه أبيات رثي قد سمت
بالمصطفى والغرّ من آلهِ
شادَ علي القدر من أركانها
بعزمه فامتاز في حالهِ
كم قال فيها من صميم الحشا
وصدّق القول بأفعالهِ
يجري بميدان الرثا سابقاً
كالدمع إذ يجري بمنوالهِ
جاء بها من غير مثل فتى
ما جاءنا العصر بأمثالهِ
(تسلية الواله) إذ فصّلت
سِرّ العزا من بعد أجمالهِ
فالحق والحق كما أرخوا
(سرّ العز تسلية الواله)

- ٣٤ -

وله مؤرخاً تشييد وإنشاء مئذنة مسجد الحمراء حول مقام نبي الله يونس بالكوفة سنة (١٣٤٢هـ) وهو آخر تاريخ نظمه سنة وفاته:

رفعوا للأذان في مسجد الحمرا
مناراً على السهى يستطيل
حبذا للصلاة داع فمنه
لأداء الفروع نامت أصول
وعليه النداء ان ارخوه
(فالنداء التكبير والتهليل)

الحاج عبد الحسين الحلي
(١٣١٠-١٣٨٩هـ)
(١٨٩٢-١٩٦٩م)

الحاج عبد الحسين بن الحاج عبد المجيد الحلي.

ولد في بغداد - العراق سنة ١٣١٠هـ وتربى على أبيه تربية صالحة، وتتلمذ عليه في العربية والآدب والفقه بالإضافة إلى ما يدرسه من كتب خارجية في مختلف العلوم للثقافة العامة.

ودرس في الحلة على ايدي كبار الادباء والشعراء كالشيخ حمادي نوح والسيد مهدي شهيب والسيد مهدي القزويني وغيرهم. ونبغ فيهم شاعراً مرموقاً من الرعيل الأول حتى تزعم جماعة من المتأدبين أيام شبابه في الحلة.

بدأ حياته الشعرية عام ١٣٢٥، واهتم في أواخر أيامه بنظم الحوادث التاريخية بمقاطيع من الشعر.

مصادر ترجمته:

شعراء الكوفة - خ، تاريخ الكوفة الحديث ٢٩٩/٢ معجم الشعراء للجبوري ٨/٣.

ما وصلنا من شعره:

- ١ -

قال مؤرخاً وفاة السيد جعفر ربيع[١]:

ما للردى يبغي العلى تقدما
بسلّم الغدر إرتقى فيغدرُ
لقد أصاب جعفراً ياليته
أصابني من قبله المقدّرُ
فرزؤه أودى بقلبي قرحة
لم تندمل حتى يقوم المحشر
فقد أبي الكاظم ما أفضعه
رزء عليه ليس لي مصطبرُ
إن عظم الخطب برزء جعفر
لا عجباً أرّخ (عظيماً جعفر)

- ٢ -

وله مؤرخاً وفاة السيد أحمد بن السيد محمد حسين ربيع في ليلة الجمعة ٥ رجب ١٣٧٨هـ[٢]:

صبراً أبا وهاب فيما دهى
من فادح قاسٍ وخطبٍ جسيم
ذاك مصاب لم يزل ماثلا
لكل ذي لب وعقل سليم
ان الردى لم يخط رمز الابا
أحمد بل رمز التقى بالصميم
قل فارق الدنيا وأهوالها
وجاور الله الغفور الرحيم
وصارت الجنة مأوى له
وانني أقسم فيها مقيم
زينت الجنة واستبشرت
مذ أرخوا (بهاشمي عظيم)
١٣٧٨هـ

- ٣ -

وله مؤرخاً وفاة عقيلة الشيخ علي البازي في ٢٧ رجب ١٣٧٨هـ[٣]:

بنو علي فقدوا أمهم
وأصبحت مؤحشة دارها
وجاورت إمامها المرتضى
فلتهنَ مَن إمامها جارها
مع الذين آمنوا واتقوا
أرخت (الله قد اختارها)
١٣٧٨هـ

الأستاذ عبد الغني الحلي
(١٣٢٨ - ١٣٦٥هـ)
(١٩١٠ - ١٩٤٦م)

- عبد الغني بن الشيخ علي بن الحاج مجيد بن الملا محمد سلو بن امين بن محمد بن رضا رشيد الحلي العطار الزوبعي الأصل[٤].

ولد في الحلة بمحلة الجامعين سنة (١٣٢٨هـ / ١٩١٠م) في بيت يعنى بالعلم والادب، وجدّه الحاج مجيد أشهر من أن يذكر لشاعريته وأدبه.

- وفي سنة ١٣٣١هـ انتقل والده الشيخ علي إلى الكوفة بأهله وعياله بمعية الحاج مجيد وشيدوا لهم في الكوفة دار اسكنوا فيها مدة حياتهم.

---

(١) ذكرى السيد جعفر ربيع ص٨٥، ٩٨.

(٢) ذكرى السيد احمد السيد ربيع.

(٣) أدب التاريخ ٣٠٤.

(٤) هذه الترجمة نصّاً عن الدكتور محمد سعيد الطريحي في جريدة العدل النجفية س١٤ ع٢٠ في ١٧ / ٥/ ١٩٨٠ بعنوان : «عبد الغني الحلي وروايته الشعرية ـ الحنادمة»..

وفي الكوفة تربى ونشأ عبد الغني، وامتهن بيع القماش وهو شاب يافع، وكانت تلوح عليه سمات الذكاء والنبوغ منذ صغره وكان دؤوبا على حضور المجالس والنوادي الادبية في النجف وتعرف عن هذا الطريق على الكثير من أدباء عصره.

- ولما افتتح مقر الحزب الوطني في الكوفة اختير رئيسا للجنة الخطابة والشعر في هذا الحزب ومشرفا على أموره الثقافية، وكان يقيم العديد من المحاضرات في التوعية السياسية والأدبية والاجتماعية.

- أما حانوته الصغير الذي يقع في سوق التجار القديم فكان يتحول بعد الظهيرة حتى الغروب إلى ندوة ادبية خاصة ايام الصيف حيث الظلال البارد المحيط بحانوته، وما يضفي عليه موقعه الطبيعي الساحر قرب النهر من روعة وافتتان، فيتردد عليه جماعة من الادباء بصورة مستمرة ومنهم: مرتضى فرج الله، نوري شمس الدين، عبد المهدي البرمكي (مدير المدرسة الابتدائية الوحيدة يومذاك) علي الشبيبي، عبد الزهراء دعيبل، وبين الحين والآخر يحضر ندواته:عبد المنعم العكام، حسين محمد الشبيبي، علي البازي، محمد رضا الحساني، جعفر قسام، ضياء الدين الكيشوان، رشيد الناصري، شاكر الغرباوي، نجم الجبوري، محسن قصاب، عبد الله الجبوري المحامي.

ولما أغلق فرع الحزب المذكور وطورد أعضاءه من قبل السلطة البائدة، اسس عبد الغني مع العشرات من شباب الكوفة جمعيات ظاهرها ادبية وفي السر تمارس العمل السياسي وكان لها صلة بالنجف، ومن اشهر هذه الجمعيات التي أسسوها (جمعية الحنادمة) ومقرها حانوت عبد الغني بالكوفة وبيته أيضاً، وهذه الجمعية استأنفت نشاطات الحزب تحت ستار الأدب والرياضة وفي مجال الادب نشط المسرح وتألفت فرقة مسرحية للتمثيل، ومما مثلته رواية (فتح الاندلس) ورواية (في سبيل التاج) وأخيراً (رواية الحنادمة) الطريفة وهي رواية شعرية ألفها عبد الغني تتكون من (١٠٨) أبيات من الشعر موزعة على ثلاثة فصول وهي على غرار (مجنون ليلى) لأحمد شوقي ولكنها تعالج معاناة الناس على لسان الحنادمة - المظلومين من قبل الانسان - وهذا جزء من فصلين الاول والثالث، وهو كل ما استطعت الحصول عليه منها لدى أخ الشاعر الاستاذ صادق بن الشيخ علي الحلي تفضل بإعارة بعض الاوراق التي تخص المرحوم عبد الغني الحلي.

وقد جاء في المقدمة (شخوص الرواية) وهم:

١- الحندم الكبير

٢- الحندم المتوسط

٣- مدير جمعية الحنادمة

٤- الحندم الخيالي الشاعر

٥- عضو الفن الحندمي

٦- جماعة من بني حندم وبناته

٧- جمهرة من الحنادمة المتفرجين.

ورأيت امام كل شخص منهم حرفاً يرمز إلى واحد من أعضاء الجمعية.

والرواية مهداة من الشاعر إلى ضياء الدين الكيشوان، ومما تم اختياه من الفصلين المذكورين:

(الفصل الاول)

يكشف الستار عن جماعة من الحنادمة في مجلس من مجالس السمر وفيهم الحندم الكبير والحندم المتوسط حيث يظهرون في موضوع بارز في يمين المسرح، ثم يظهر زعيم الحنادمة قاصداً اليهم فيستقبله السمّار بحفاوة ويفتتح بصوت الحنادمة المسجل، ويقول كبيرهم:

هنا مجمع يا آل الحندم فاسمعوا
شكاية مظلوم يئن ويجرع
قضيت زماني راضخا لمظالم
من الناس كم جاروا عليَّ وروّعوا
قضيت ثمان من حياتي صابرا
على شتم آبائي واذني تسمع
وما انا وحدي للمظالم راضخ
ولكن لي قوما لهم اتوجع

الحندم المتوسط:

خليلي قد جاء الزعيم لسعدنا
رسول بتحرير الحنادم يطمع
وقد جاء يسعى للرفاه بهمة
وقد زال عن وجه الحقيقة برقع

الحندم الكبير:

لقد شاهدت عيناي بالأمس حادثاً
(تكاد له صم الصفا تتصدع)
رأيت قطيعاً من رفاقي سيروا
على عجل يمشون ركضا واسرعوا
وقد حملوا حملاً وكان ورائهم
صبي يسوق البهم ضرباً فيوجع
وأعظم خطب أن أتتني بضمنهم
ومن خلفها جحش بن شهرين يرضع

جميل له ذيل قصير مدندل
له ارجل يا أيها الصحب اربع
فاذناه اذني ريم والعين عينها
واسنانه بيض من الثلج انصع
يعج فيدنو نحو ام شفيقة
ليلقف ثدياً فيه قد كان مولع
فيهوي له ذاك الصبي بضربة
ولم يرعه كيما يمص فيشبع

حندم آخر:

فوا عجباً حتى الجحوش بذلة
ولم يرحموا الجنس اللطيف ويشفعوا

الحندم الكبير:

وكان شديد الحر والضرب بالعصا
يشق على ذاك القطيع فيهرع
إلى موضع تخطو فتترك بعضها
مخلفة للضرب والضرب موجع
وقد اثقلت تلك الحمول ظهورها
وطال سراها حيث يبعد موضع
وليس لهم إلاّ البكاء ذريعة
وقد صبروا ردحاً ومن ثم رجعوا
وقالوا لنا الصبر الجميل سجية
وفي ذمة الانسان ما هو يصنع

الرئيس:

صبرنا بني جنسي زماناً على الأذى
وكنا لهول الخطب لا نتضعضع
وإني كثيراً ما أفكر ساهراً
طوال الليالي ارقب الصبح يطلع
فلم يجد تفكيري لحل قضية
ولم استطع تدبير امر فانفع
إلاّ فكرة منكم تحل وثاقنا
يجود بها شهم عليَّ فأتبع
لقد عجر الرأي الكبير فما عسى
بتدبير أمر للنجاة ويشرع
وان نحن نتبع رأي اذنابنا اذن
نبوء بخسران امضُّ وافضع

(الفصل الثالث)

ومما وجدناه من الفصل الثالث (يرفع الستار وتظهر جماعات الحنادمة مصطفين يأكلون وتسمع صرير الاسنان يتخلله الحدث الآتي:

الحندم الخيالي الشاعر

تذكرا ايام الربيع وخصبها
وصفو حياة في الغدير وعذبها
وما انبتت تلك البقاع حشائشا
فلذت لنا تلك البقاع وعشبها

حندم آخر:

وهل تذكروا ابناء حندم لعبنا
ونركض في شرق القفار وغربها
ونشرب ما شئنا وناكل تارة
فنلتذ في أكل الحياة وشربها

حندم أخر:

ونلعب في تلك القفار كأننا
نمثل دوراً للقرود ولعبها
لنا البسط الخضراء وهي فراشنا
غطاء لنا عليا السماء وسحبها

حندم آخر:

لقد ذكرتني زهو الربيع
بعيش ناعم غض بديع

الحندم العاشق:

أتذكر اننا احرار كنا
قطائع لانسمى بالقطيع
ولا نهتم في حمل ثقيل
وخف الظهر عن حمل مريع
أتذكر يا ابن حندم حال عشقي
وما قاسي المتيم من هلوع
وكنت عشقت انثى ذات حسن
وقد ذقت الحمام من الولوع
وحندمتي يجللها جمال
ورقة طبعها شيء طبيعي
لها جيد كجيد الظبي غض
طري حيث يجمل باللميع

وبقية الرواية على هذه الشاكلة، وهو نظم عابر، لا يقع على شيء من الجودة، فأهمية الرواية تنحصر في انها عالجت واقعاً اجتماعياً متخلفاً من العهد البائد، وانها نظمت على ألسنة الحيوان كي تطرح من خلالها ما تؤمن به الجمعية من افكار كان من المستحيل التبشير بها في مثل ذلك الوقت بصورة علنية أو صريحة، وعلى اية حال فلا يمكننا تقييم الرواية بصورة دقيقة لضياع الجزء الكبير منها.

أما بقية شعر المرحوم الحلي، فلم يكن يهتم بشعره ولا بجمعه مع الأسف كما كان في أغلب الأحيان يكتبه على علب السكائر وعلى ما يجده تحت متناول يده من الاوراق ثم يهملها، وكان الحلي غالباً ما ينشر المقاطيع الشعرية ويذيلها باسم (البادي) ويتعمد في ذلك للتنكيت لما يحصل جراء ذلك من التباس بين هذا الاسم واسم البازي.

وقد انتقل الاستاذ عبد الغني إلى جوار ربه الكريم في ١٨ محرم الحرام سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥ - ١٩٤٦م.

الدكتور محمد الحلي

(١٣٧٤هـ - ٠٠٠٠هـ)

(١٩٥٤م - ٠٠٠٠م)

- الدكتور محمد بن عبد الكاظم بن الحاج عبد الحسين بن الحاج عبد المجيد بن محمد بن أمين الحلي.

- ولد في الكوفة عام ١٩٥٤.

- من أسرة نبغ فيها عدة شعراء منهم: جده الحاج عبد المجيد، والحاج عبد الحسين، وعبد الغني.

- انتقل إلى بغداد بصحبة والده، وفيها اكمل دراسته الابتدائية، والثانوية والجامعية.

- تخرج من كلية الطب البيطري عام ١٩٧٩م حائزا على شهادة بكالوريوس طب وجراحة بيطرية.

- اعتقل عام ١٩٧٦ بتهمة قذف السلطة، وحكمت عليه محكمة الثورة العمياء بالسجن لمدة سنتين، وامضى منها ستة اشهر في سجن انفرادي وستة في سجن ابي غريب المشؤوم.

- التحق بالخدمة العسكرية الالزامية سنة ١٩٧٩ بغاية ١٩٨٩.

- رفض الالتحاق بالجيش بعد غزو الكويت عام ١٩٩٠ وبقي متخفيا لحين العفو العام.

- كتب الشعر يافعاً، ونشر أول قصائده عام ١٩٦٩ في الصفحة الادبية لمجلة (المتفرج) البغدادية.

- يقول: أحب قصائدي إليّ - وكل قصائدي إليّ حبيبة - القصائد التي تصور وتؤرخ معاناة الإنسان العراقي خلال ظلمة النظام البائد.

نماذج من شعره :

- ١ -

إمام الخلود

يُكبلِّنُنا زمنُ السيئاتْ
ويجلدُنا بسياط الحياةْ
ونُظَلَم حتى لعمقِ الجروحِ
تظلَّ بلا نكأٍ نازفاتْ
ونُظَلَم حتى تُسَدَّ الدروبُ
ودرب الحياة يصير الممات
فأحملُ قلبي لقبر الحسينِ
وأوردةً بالأسى مثقلاتْ
وأحضنُهُ برفيف العيونِ
أحتضاناً كما تفعلُ المرضعاتْ
وأمسكهَ مستجيراً منيباً
وألثمُ أركانهَ الطيّباتْ
وأبكي اليه بكل دموعي
وإنّ البكاءَ عليه صلاةْ
وأرفعُ طرفي إلى قبّةٍ
تُضوعُ بانفاسهِ الزاكياتْ
كأنَّ ملائكةً مُحدقينَ
يطوفون فيها طوافاً سُعاةْ
جموعٌ تُصلّي عليه وأخرى
تُعطر بالطيب كلَّ الجهاتْ
مكانٌ من الأرض أم جنةٌ
يضمّ لسبط الرسول رُفاةْ
أحسُّ الحسينَ يردُّ السلامَ
ويبسطُ كفيّهِ بالمكرماتْ
فيا سيدي إن هذا الذليلَ
أتاك غريقاً يُريُد النجاةْ

❖❖❖

يشدُّ الرحال لكَ العالمون
ويشمخ قبركَ كالراسيات
يجيئونَ من كل فجٍ عميقٍ
تُسابقُهم مُهجٌ خافقاتْ

رجـــالاً نـــساءً صـــغاراً كبـــاراً
جُموعـــاً فُـــرادى ركُوبـــاً مـــشاةْ
يجيئـــونَ شـــوقاً بأفئـــدةٍ
مـــن الحـــبِّ تجهـــلُ معنـــى الأنـــاةْ
يجيئـــون كـــي يُعلنـــوا أنهـــم
علـــى حـــبِّ آل الرســـول الهـــداةْ
يطوفـــونَ حـــول الـــضريح طوافـــاً
بألـــسنةٍ لـــم تـــزلْ ذاكـــراتْ
فتخْـــضرُّ أرواحُهـــم بالـــدعاء
وتمُـــسَحُ أحـــزانُهم بالـــصلاةْ
وبـــالموت تُـــسكنُ كـــلُّ القبـــور
وقبـــرُكَ ممتلـــئٌ بالحيـــاةْ
فيـــا ســـيدي يـــا إمـــام الخلـــود
ويـــا مـــدد الرافـــضيْن الأبـــاةْ
ســـنبقىَ نَـــزُورُكَ ياســـيدي
ويُـــرغمُ قبُـــركَ أنـــفَ الطغـــاةْ

- ٢ -

القصيدة المدجَّة

الـــسيفُ يَنْطِـــقُ دائمـــاً مـــا يـــسمعُ
وعـــداهُ كـــلُّ فـــصاحةٍ لا تقنـــعُ
لا تـــستوي كـــفٌّ بـــألفِ قـــصيدةٍ
ويَـــدٌ بهـــا ســـودُ البنـــادقِ تلمـــعُ
ومـــن الحَماقَـــةِ أنْ تُقاتِـــلَ قانعـــاً
بقَـــصيدةٍ وســـلاحُ خـــصْمِكَ مـــدفعُ
لغـــةُ الأفـــاعي ســـمُّها ونيوبُهـــا
فـــاذا اكتفيـــتَ بزَجرِهـــا فستُـــصرعُ
وكـــذا الـــسلام فقاعـــةٌ مـــالم يكـــنْ
صـــوتاً بـــألفِ مهنـــدٍ يتـــدرعُ
الـــسيفُ ســـاريةُ البيـــارقِ كلهـــا
مـــا رايـــةٌ إلا بـــسيفٍ ترفـــعُ

❖❖❖

شـــمخَ العـــراقُ فـــايُّ عمـــرٍ أروعُ
يـــامَنْ ســـمى إذْ كـــلُّ أرضٍ بلقـــعُ
يامـــاءَهُ مـــن عهـــد أدمَ ســـاقياً
ويرملِـــهِ فـــيضُ القداســـةِ يـــضجعُ
فـــي كـــل شـــبرٍ مـــن ترابـــك خالـــدُ
ولكـــل مجـــدٍ فـــي ربوعـــك موضـــعُ
يـــادرةَ الـــزن الـــرديءُ تجلـــداً
عـــينُ الزمـــانِ لـــدمع عينِـــكَ تَـــدْمعُ
مـــدنٌ رحـــى الأحـــزان تطحـــن حـــسنها
وبثكلهـــا وجروحهـــا تتبرقـــعُ
وعـــذابُها مُـــسْتَأْ سِـــدٌ وحريقُهـــا
يـــاألفَ نيـــرون بهـــا يتـــسكعُ
فـــي كـــل دربٍ جثـــةٌ تابوتُهـــا
جثـــثُ الأُلـــى أشـــلاؤهم لا تجمـــعُ
هلـــعُ الـــشوارع مفجـــعٌ وذهولهـــا
ولهولِـــهِ هلـــع المـــآذن أفجـــعُ
ومـــدارسُ الأطفـــال تـــستلقي علـــى
أكتافهـــا مـــذعورةً تتوجـــعُ
والنخـــلُ يـــدمي صـــمتُهُ ووجومُـــه
أبـــو الخـــصيبِ بـــلا خـــصيبٍ يـــزرعُ
وجبـــينُ ســـامراءُ ينعـــى قبـــةً
هَجَعـــتْ ولكـــنْ حبُّهـــا لا يهجـــعُ
وتَفِـــرُّ مـــن رجـــل الغـــري مقـــابرٌ
لا المـــوتُ لا الأمـــواتُ فيهـــا شُـــفَّعُ
ومـــآذنَ فـــي كـــربلاء تـــضرجتْ
بـــدماءِ مـــن دمهُـــم بهـــا يتـــضرَّعُ
وحـــدائقُ الـــزوراءِ تـــدفنُ صـــحوها
"وجـــواد" مـــن تحـــت الجـــوادِ يـــودّعُ
والـــسندبادُ يـــدوريا بغـــداد مـــا
مـــن (ألـــف ليلـــة) ألـــفَ عـــامٍ تبُـــضعُ
ودروبهـــا للمـــانحينَ صـــباحها
شمـــساً وقرآنـــاً تحـــفُّ وتنـــزَعُ
اللهَ يـــاحجر البيـــوتِ مكـــابراً
ثـــاوٍ بمـــا صـــمَّ الـــصخور يزعـــزعُ
الله يارتـــلَ التوابيـــتِ الطويـــلِ
ودمعـــةَ الأيتـــام وهْـــي تـــشيّعُ

لله ياصـــــبر الأرامـــــل جـــــائراً
والليـــلُ يمـــضغ صـــبرْهن ويبلـــعُ
ياباســـط الكفـــين تعطـــي مـــن أتـــى
وبغيـــر رأسِـــكَ ويحَهُـــمُ لـــم يقنعـــوا
مِـــنْ كـــلّ مبغـــى قـــد أتـــاك ملـــثمٌ
كـــي يـــذَبحوكَ بـــأي شـــعرٍ يـــدفعُ
فجَـــرَتْ أيـــادٍ كلُّهـــا مجذومـــةٌ
بـــدمِ العـــراقِ بـــأيِّ ســـيفٍ تقطـــعُ

❖❖❖

يـــا غائبـــاً يرجـــى ولـــيس بغائـــبٍ
فحـــضورُهُ مـــن كـــل نـــورٍ أســـطعُ
يـــا ناخـــل الـــدنيا ويـــا خيّالهـــا
يـــا زيـــتَ مـــشعلها إليـــكَ المفـــزعُ
يـــامن إذا مـــا حـــان وقـــتُ ظهـــوره
فلُـــهُ ظلامـــات الزمـــانِ ســـتُهرعُ
شَـــرَقتْ حناجرنـــا وبـــحَّ نـــداؤنا
حـــا شـــاكَ تنظُرنـــا ولا تتـــصدعُ
إنظـــر إلينـــا ســـيدي هـــل أمـــةٌ
جرعـــتْ مـــن الألام مـــا نتجـــرَّعُ
هـــل أمـــةٌ فـــي كـــل عـــصرٍ تمتطـــي
ألامهـــا ودماؤهـــا تتـــوزعُ
وأنينُهـــا ممـــا يَجـــدُّ وحزنُهـــا
ممـــا يُـــداف ودمعُهـــا مـــا يُقمـــعُ
هـــل مـــة تُرمـــي بكـــل رزيّـــةٍ
يُـــردى بهـــا ولـــسانها يترجّـــعُ
أعـــداؤنا نزعـــوا الحيـــاء فمـــا انـــزوى
بوجـــوههم أدنـــى حيـــاءٍ يُنـــزعُ
واستـــصغروا الـــشيطان فـــي أفعالـــهِ
واســـتعظمَ الـــشيطانُ مـــا قـــد أوقعـــوا
وتجـــاوزوا بالآســـناتِ منـــازلاً
ينـــدى لهـــا وجـــه الـــشريفِ ويبخـــعُ
جنحـــوا الـــى آثـــام حتـــى جـــانَبوا
خُلُقـــاً تُـــؤنبُهم ودينـــاً يـــردعُ

أذوا رســـول الله فـــي عليـــاءه
والله لـــو عرضـــوا عليـــه ليفجـــعُ
عـــارُ العروبـــةِ مـــثلهم وشـــنارها
إن العروبـــة إذ تـــراهم تفـــزعُ
مـــا يكتـــبُ التـــأريخ فـــي صـــفحاتهم
واخجلتـــاهُ لمـــا يـــراه ويـــسمعُ
إتـــي لأنظـــره يـــشبحُ بوجهـــه
ويـــداه ترتعـــشان حـــين يوقّـــعُ
وطنـــاً مـــن الـــشهداء كـــان نزيفنُـــا
وقلوبنـــا مـــن وجـــدها تتـــشيعُ
فـــأذا تكالـــب مـــسرعاً مـــستكلبٌ
فـــالزاحفونَ لآل طـــه أســـرعُ
فُرضـــتْ محبـــتكُم بـــوحيٍ إنمـــا
فَـــرْضٌ علينـــا حّـــبكم وتطـــوّعُ
بزغـــتْ علينـــا فاســـتبان طريقنـــا
والواهمـــونَ تَوهمَّونـــا نَرجـــعُ
أقبـــلْ فكـــلُّ قلوبنـــا فُرشـــتْ لتَمـــشي
ظـــافراً ياســـيدي والأضـــلعُ
أقبـــلْ فـــأنْ سُـــلَّت غـــداً أســـيافُنا
لتوحَّـــدَتْ أســـيافُنا والأذرعُ
أقبـــلْ ومـــا جـــزعٌ بنـــا أو خيفـــةٌ
إنَّ الـــشهادةَ مـــن دمانـــا تَنْبـــعُ
لكنَّـــهُ شـــوقٌ إليـــكَ يزينُـــهُ
شـــوقٌ لعـــدلك والعدالـــةُ أوســـعُ
وإذا أتـــأدْتَ كمـــا أُمِـــرتَ فـــصبرُنا
حـــينَ انتظـــارَكَ مـــشرئب مُـــشرعُ
ولـــصبرنا صـــوتٌ يـــصيحُ مجلجـــلاً
حتـــى ليـــسمَعهُ الـــذي لا يَـــسمعُ
الـــسيف صـــاحبُ كـــل حـــقٍ ظـــاهرٍ
إنَّ الحقـــوق بـــلا ســـيوفٍ ضـــيّعُ

آب/ ٢٠٠٦م

- ٣ -

تظلمات عربية

أتبكـــي أيهـــا الـــوطنُ الـــصديعُ
أتبكـــي أم دموعُـــك لا تُطيـــعُ
أتبكـــي أم لـــشدةِ مـــا فُجْعنـــا
فلـــيسَ يهـــزُّكَ الوجـــعُ المريـــعُ
أتبكـــي أم لكثـــرةِ مـــا بكينـــا
فمـــا بقيـــتْ جفـــونٌ ولا دمـــوعُ
صـــبرتَ علـــى العـــذابِ فكـــان نِـــزراً
مـــن الآلامِ مـــا قاســـى (يَـــسوعُ)
وفـــاضَ الحـــزنُ مـــن عينيْـــكَ بحـــراً
فـــصحُوكَ فـــيضُ حـــزنٍ والهجـــوعُ
منحـــتَ القـــومَ أمجـــاداً ووِرداً
ومـــا أعطـــوك ألا مـــا يُريـــعُ
فمـــن جيـــل الـــى جيـــل ضـــحايا
ومـــن أرض الـــى أرضٍ (بقيـــعُ)
ومـــن محـــرابِ (حيـــدرَ) كـــان نهـــراً
الـــى جـــسرِ الأئمـــة ذا النجيـــعُ
أننطـــقُ يـــا عـــراق وأن نطقنـــا
فهـــل يرجـــى مجيـــبٌ أو ســـميعُ
أرادونـــا خرافـــا أو نعاجـــاً
كمـــا يبغـــون نُطعَـــمُ او نجـــوعُ
ونحيـــا دونمـــا نطـــقٍ وسَـــمْعٍ
يَكبلُّنـــا التـــذللُ والخـــضوعُ
نَكِـــدُّ ونحمـــلُ الأثقـــالَ عـــنهم
كـــأنَ رؤوسَـــنا قـــشٌ وضـــيعُ
وظـــلُّ الليـــل يجلـــدُنا ولكـــنْ
قـــذاراتُهم تُـــضاءُ لهـــا شُـــموعُ
ونُقَتَـــلُ دونَهـــم فـــي كـــلِ حـــربٍ
وأضـــلُعُنا لـــدولتِهم دروعُ
وكـــأسُ النـــصرِ نـــشوتُها الـــيهم
ونحـــنُ المـــوتُ والألـــمُ الفـــضيعُ
وصـــرنا نحتمـــي بـــالموتِ حتـــى
كـــأنَّ المـــوتَ ملجأنـــا المنيـــعُ

فلـــم تـــشفقْ جـــوانحُهم علينـــا
ولا بلَّـــتْ محـــاجرهم دُمـــوعُ
أأبنـــاءُ العمومـــة؟؟ أي عـــم
يْجمِّعنُـــا وجامعُنـــا الخنـــوعُ
عـــروبتَهم ســـارجمُها إذامـــاً
أدُيـــفَ لنـــا بهـــا الـــسَّمُ النقيـــعُ
فمـــا عـــربٌ كاهـــل البيـــتِ عربـــاً
ولا قـــومٌ كـــشيعتِهم أُريعـــوا
ودجلـــةُ والفـــراتُ وكـــلُّ جـــذعٍ
لِنخْلِـــكَ يـــاعراقُ لنـــا شَـــفيعُ
لَكَـــمْ شُـــحَذتْ خنـــاجرُهم بغـــلٍ
وأخفـــى حقَـــدها وجـــهٌ وديـــعُ
وكـــم صـــارتْ جماجمُنـــا كؤوســـاً
ومورِدُنـــا هـــو المـــوتُ الـــشنيعُ
وافجـــعُ مـــا فُجْعنـــا إنْ ذُبحْنـــا
دمانـــا لا تُـــذاعُ ولا تَـــذيعُ
أيلـــبس بالعروبـــةِ ألـــفُ ثـــوبٍ
ونحنـــث مقاسُـــنا القَتْـــلُ الـــسريعُ
إذا صـــمتَتْ حناجُرنـــا نَجوْنـــاً
ولـــو نطقـــتْ عروبتنُـــا تـــضيعُ
أن نـــنهضْ فـــنحْن مجـــوسُ فـــرسٍ
وأن نركـــعْ يُعربنْـــا الركـــوعُ
ولـــو حنَّـــتْ عـــروبتُهم علينـــاً
محنَّتُهـــا مـــشانقُ أو جُـــذوعُ
تنـــاخى الأفكـــونَ لكـــلِ غـــدرٍ
يـــشيبُ لهولِـــه الطفـــلُ الرضـــيعُ
فـــأزهرَ قتلُنـــا القـــاً وفكـــراً
تحيَّـــرَ كيـــفَ يدفِنُـــهُ الجميـــعُ
علـــى نهـــجِ الحـــسينِ تـــسيرُ ذبحـــا
جمـــوعُ الحـــقِ تتبعُهـــا جمـــوعُ
ســـلوا الأيـــام تخبـــرْكم بفخـــرٍ
بنـــا الأيـــامُ تُزهِـــرُ أو تـــضوعُ
ونحـــنُ ربيـــعُ هـــذا الـــدهرِ حـــصراً
إذا كـــانَ الزمـــانُ لـــه ربيـــعُ

وحسبُكَ أن فينا من تسامى
وكانَ يقولُ ما فاضَ النجيعُ
فأن تبسطْ لتقتلنَي أيادٍ
فلستُ بباسطٍ ما أستطيعُ
أأبناءَ العمومةِ أن بيتا
يجمِّعُنا لتحميهِ الضلوعُ
إذا حلّ الدمارُ بأرض قومٍ
فلا ينجو العفيفُ ولا الخليعُ
لقد دارَ الزمانُ وليس بدعاً
إذا ما دارَ ليسَ لهُ رجوعُ

- ٤ -

ترنمات حزينة إلى أُمي

إذا جئتُ أرقدُ عند المساء
أحسُّكِ قربي على مضجعي
فيرحلُ حزني بعيداً بعيداً
وتحلو الدموعُ وأنتِ معي
أراكِ وصوتُكِ بهمي عليَّ
ابتهالِ السماواتِ في مسمعي
أراكِ وأنتِ البعيدةُ عنّي
لأقربَ أقربَ من أضلعي
أحسُّكِ أنتِ السماءُ وأنتِ
ابتهالُ السماءِ فلا تجزعي

❖❖❖

أُواجهُ حزني بصمتٍ عميقٍ
وأقسو وأقسو على أدمعي
فتخضرُّ في داخلي غربةٌ
تدوسُ رؤى قلبي المفجعِ
وتستوحشُ الكلماتُ الحروف
ويستوحشُ الدمع في مدمعي
وتنسى الكنيسةُ أجراسها
وينسى الحمامُ لقا الجامعِ
ويحضرُ طيفك بين جفوني
يُدَهْدي بكابوسها المفزعِ
تطوفينَ حولي أحنْ إليك
حنين الرضيع إلى المرضعِ
فيا ليتَ ما بيننا أصبعٌ
ويا ليتَ أقصر من أَصبعِ
المعتقل/ ١٩٧٦م

- ٥ -

فحل الفحول

سما فوق الأفولِ فلا أفولُ
وأشرق فالزمانُ بهِ جميلُ
تفرَّد كلُ شيءٍ فيهِ حتى
تَحيَّرَ أنْ تفسرَّهُ العقولُ
أميرَ المؤمنين ولست أدري
إذا ماكان ذكرُك ما أقولُ
سقاكَ الوحيَ حتى صرتَ نوراً
كأنّكَ في توهّجكِ الرسولُ
وأرضعكَ النبوة كلَّ حينٍ
فأنتَ خليلُهُ وهو الخليلُ
سَبَقْتَ السابقينَ إليهِ حتى
كأنك في تتبعِّهِ الفصيلُ
وذدَّتَ عن الرسول فكنت دكاً
تزولُ بهِ الجبالُ ولا يزولُ
فما دون الرسولِ سواك فحلَ
تضائلُ عند هامتهِ الفحولُ
لعمري كيف أحصيها سجايا
تتبُّعُ بعضها مما يطولُ
فمن ليل المبيتِ ليوم بدرٍ
إلى إذلالِ (خيبرَ) وهْي غُولُ
وما تعَبتْ خيولكَ من مسيرٍ
وسيفُكَ لم يفارقْهُ الصليلُ
فلم تُدْبِر ولم تَفتَرْ وكانتْ
ركابُك لا يصاحبُها الخمولُ
كأنَّ السيفَ يهواكَ افتخاراً
وقد عشقتْ بطولتَك الخيولُ
بطولات أحاط بها زمانٌ
فطوقتِ الزمانَ بما تجولُ

كأنكَ والبطولةَ صنو بعضٍ
وأنكما لبعضكما بديلُ
وكنتَ إذا دعاهم فاستكانوا
تقولُ (أنا) فيبتسمُ الرسولُ
أم الفقراء تكسوهم وتعرى
وتشبعُهُم ويقنعُكَ القليلُ
فأنتَ المشفقُ الحاني عليهمْ
وأنتَ الواهبَ البرَّ الوصَولُ
أمِ الكلماتَ تُطلقُها خيولاً
على مَرِّ الزمان لها صهيلُ
(أأقنعُ أنْ يقالَ أميرُ قومٍ
وما أنا مثلكم حملي ثقيلُ)
وكنتَ يداً تَمدُّ لكل حيٍّ
وما زالتْ يُعزُّ بها الذليلُ
توحَّدَ فيك إيمانٌ وخَلْقٌ
ومعرفةٌ وعدلٌ مستطيلُ
وسرتَ على المحالِ فكنتَ صرحاً
تعذَّرَ أنْ يكون له مثيلُ
فأيةَ قمةٍ ترقى لترقى
وما يرقى إليكَ المستحيلُ
عَلاكَ الجاهلونَ ببعض دنيا
ولكنْ ما عَلْوكَ بما تطولُ
لقد طلَّقْتَ دنياهم ثلاثاً
بزهدٍ ما سواك له حَمولُ
وفزتَ وكانَ فوزك أنَّ رأساً
تخُضِّبُهُ الدماءُ هوا لوصُولُ
أبا الحسنين ما دارتْ رحاها
وما هجعتْ وما دقتْ طبولُ
أرى التاريخ منددحراً خجولاً
لما اكتالتْ يداه وما يكيلُ
فما ابنُ العاص إلا غيضَ فيضٍ
وعورتُهُ الى الدنيا دليلُ

❖❖❖

أميرَ المؤمنينَ أتيتُ أحبو
ويزأرُ وسطَ اعماقي عويلُ
فهذا الحزن ينفثُني دخاناً
وليس بفاعلٍ صبرٌ جميلُ
بما أقوى أُسَدِّسُ دفقَ حزني
فَتَدْفَعُني بما تقوى سيولُ
فنبضُ القلبِ بعضُ حطامِ عمرٍ
وهذا العمرُ منفيٌّ هَزُولُ
نرقّعُهُ لعلَّ به ملاذاً
ولكن ما نرقّعُ لا يطولُ
وندفع يأسنا باليأس حتى
كأنَّ الحل أنْ تفنى الحلولُ
علينا أن نعيشَ بغيرِ مسٍ
ونحيا مثلما تحيا العجولُ
نُناطِحَ بعضنا من دون شيءٍ
وحول ترابِ معلفِنا نصولُ
يُرادُ بنا دمىً لا روحَ فيها
تحرّكُها الأصابعُ والذيولُ
وما يجدي بأن لنا رؤوساً
وفيها ما يعاينُ أو يقولُ
وأنّا ليس كالأنعام تُدمى
وأن دموعنا مما يسيلُ
وأنّ الله كرَّمَنا بخلقٍ
جليلٍ صاغه ربٌ جليلُ
أبا الحسنين هل يجدي أعتذارٌ
لما ألوا إليه وما تؤولُ
فأهلُ الأمس إنْ ملؤوك قيحاً
فأهلُ اليومِ همْ تلك الفلولُ
لقد حَلِيتْ بأعينهم فتاهوا
وأدْجى بينهم ليلٌ طويلُ
تقصّبَ عظمُهم وخَبَت لظاهم
وضلَّ مدارَهم ونأى السبيلُ
وصارَ الذلُ صاحبَهم فماتوا
وما أمرٌ على الموتى يهولَ
تفأّر ليثُهم فغدتْ عليه
ثعالبُهم بخستّها تبولُ

❖❖❖

أبـــا الحـــسنين أنظرْنـــا تجـــدْنا
علـــى تلـــك المحبـــةِ لا تحـــولُ
لقـــد وجبـــتْ محبـــتكم وكانـــتْ
بـــلا تـــاجِ الولايـــةِ تـــستحيلُ
رضـــعناها صـــغاراً فاســـتقمنا
وشـــابَ علـــى تنفـــسِّها الكهـــولُ
وصـــرنا والحيـــاةُ بهـــا وصـــالاً
فلـــيس نـــصدُّ مـــا عـــذلَ العـــذولُ
وعَيْناهـــا فَلَـــمء يُـــصبحْ جديـــداً
علينـــا أن محنَتنـــا تَطـــولُ
وأنّـــا ســـوفَ نظلُـــمُ أيَّ ظلـــمٍ
لأيـــسرُ مـــا يُقـــالُ لـــه وبيـــلُ
وســـوف يمزمـــزُ الجـــلادُ منـــا
رعـــيلاً ســـوف يعقبُـــهُ رعيـــلُ
فـــلا تبقـــى يـــدا مـــن دون قيـــدٍ
ولا تبقـــى ظهـــورٌ تـــستقيلُ
ولا تبقـــى بيـــوتٌ لـــيس فيهـــا
يتـــامى أو ثَكـــالى أو قتيـــلُ
ولكنَّـــا ســـننزلُ عِـــرق نخـــلٍ
ونعلـــوا مثلمـــا يعلـــوا النخيـــلُ
ونبقـــى صـــخرةً إن ناطحتنـــا
فكـــلَّ قرونهـــا تـــوهي الوعـــولُ

❖❖❖

أميَـــر المـــؤمنينَ حملـــتُ قلبـــي
وجئـــتُ إليـــك يملأنـــي الـــذّهولُ
فخـــذْ بيـــدي إليـــكَ فـــأنَّ قلبـــاً
يحبُّـــكَ لا يزيـــغُ ولا يميـــلُ

بغداد/ ١٩٩٥م

- ٦ -

إلى غريب لندن

لا تُبـــالي أحـــداقُنا مانُبـــالي
إنّ فيهـــا أيامنـــا كالخيـــالِ
قـــد تعـــيشُ الأشـــياءُ عمـــراً مُبينـــاً
إنمـــا عمُرنـــا احتمـــالُ احتمـــالِ
أو تـــدري الخمـــسونَ أن عـــذاباً
كـــانَ يمحـــو أيّامَنـــا والليـــالي
ورجعنـــا صـــفر اليـــدين حيـــارى
لا نـــساوي أُوقيّـــةً مـــن رمـــالِ
مُـــذْ أرَتْنـــا لـــون الـــضياء بَهتنـــا
مـــا رأينـــا ســـوى خـــراب القتـــالِ
ورأينـــا عـــذابنا يتمـــادى
ومنانـــا مـــشنوقةً بالحبـــالِ
إيـــهِ أيهـــا الغريـــب أتـــدري
إن ذكـــراك ترتـــدي أوصـــالي
لـــيس يـــدري مطـــارُ بغـــداد مثلـــي
أنّ ذاك الـــوداع مـــسك الـــزوالِ
حـــين كانـــتْ قلوبنـــا تعـــشقُ العـــشقَ
ونرضـــى مـــن الهـــوى بالجمـــالِ
وارتحلنـــا كالـــسندباد الـــى حيـــثُ
تحـــطُّ العنقـــاءُ وجـــه المحـــالِ
كـــم حملنـــا للـــصالحيّة وجـــداً
ولجـــسر الأحـــرار و (الغـــوّالِ)
ولمـــاء يجـــري بدجلـــة خمـــراً
لا تبـــارى بطيبهـــا والثمـــالِ
ولـــوردٍ بالعامريـــة عـــشنا
هُ ربيعـــاً مكـــدسٍ كـــالتلالِ
ولـــصحنٍ بالكاظميـــةِ طهـــرٍ
وخمـــيسٍ بريقُـــهُ كـــاللآلي
وانتبهنـــا لوهلـــةٍ فـــإذا هـــم
يلبـــسون الأنـــام لـــبس النعـــالِ
نزعـــوا عـــن أجفاننـــا ضـــوءها ثـــمّ
كـــسوها بالزفـــتِ والأوحـــالِ
ثـــم ســـدوا الأفـــواه ســـداً حكيمـــاً
بالكراســـي والقتـــلِ والأمـــوالِ
ثـــم قـــالوا للنـــاس: يـــا أيهـــا الـــلا
نـــاس تيهـــوا بـــأرذل الأدغـــالِ
فنـــساءُ العـــراق محـــضُ نعـــاجٍ
ورجـــال العـــراق شـــر الـــسحالي

وأمـــدُّوا كروشـــهم بأنابيـــبٍ مـــن
الـــــنفط والبطـــــونُ خـــــوالي
ألبـــــسونا أكفاننـــــا ودفنّـــــا
بقبـــــور الأحبـــــاط والإذلالِ
وخليـــقٌ بمـــثلهم أن يعيـــشوا
بـــشياهٍ يرعـــونَ لا بالرجـــالِ
ثـــم لمـــا دالَ الزمـــانُ وفـــروا
كفـــرار الفئـــران مـــن رئبـــالِ
خنـــسوا فـــي جحـــورهم كالوطـــاويط
وعـــادوا ليمحقـــوا كـــلَّ غـــالي
بوجـــوهٍ سَـــوادُها مـــن صَـــفارِ
لثمّوهـــا لِـــستْر قُـــبْحِ الفعـــالِ
فخّخـــوا عمرنـــا بكـــل ثوانيـــهِ
وبثـــوا الألغـــام فـــي الأجيـــالِ
أثكلـــوا دجلـــةَ الهـــوى بهواهـــا
وأذاقـــوا العـــراق مُـــرَّ الغـــوالي
شـــربوا قهـــوةَ العـــراق وبـــالوا
بالفنـــاجين كلهـــا والـــدلالِ
فـــإذا مـــا هـــوى عقـــالٌ مـــن الـــرأس
فللـــرأس الـــذنبُ لا للعقـــالِ

❖❖❖

آهِ (عبـــودُ) إن جرحـــاً بقلبـــي
فـــاق مـــا بيننـــا مـــن الأميـــالِ
جـــرحَ مـــن يُبـــصر العـــراق ذبيحـــاً
وبقلـــب العـــراق كـــلَّ النـــصالِ
والفـــراتين مهجـــةً تتـــشظّى
وتُـــديفُ الأســـى بمـــاءٍ زلالِ
ليـــتَ شـــعري أمـــاءُ دجلـــةَ ينـــسى
حـــين يجـــري فـــي القلـــب والأوصـــالِ
وعيـــون رأت ضـــباه تـــساوتْ
عنـــدها ســـمسُ غيـــرهِ بـــالهلالِ
ورئـــاتٍ شـــمّتْ هـــواه علـــيلاً
لا تـــرى شـــمَّ غيـــره مـــن حـــلالِ
وحيـــاةٍ جفـــا العـــراق ثراهـــا
حظـــيَ المـــوتُ دونهـــا بالوصـــالِ

❖❖❖

أنـــت يـــا أيهـــا الغريـــبُ تَرفَّـــقْ
تحـــتَ رجلـــيَّ هـــزةُ الزلـــزالِ
فـــإذا غربـــة دهتـــك فاقـــسى
مـــا يعـــاني مغـــربُّ الآمـــالِ
تموز/ ٢٠٠٦م

- ٧ -

عاشقان

قالـتْ: أتعـشقُ غيـري؟ قلـتُ فـي ولـهٍ:
نعـمْ ومـن هـو مـلءُ القلـب والمُقَـلِ
ومَـنْ هـواهُ شـغافُ القلـبِ يحـضنُهُ
فلـيسَ تفـصحُ عنـه أبلـغُ الجُمَـلِ
القلـبُ مـسكنُهُ والـروح تعـشقُهُ
وذكـرُهُ فـي فمـي أحلـى مـن العـسلِ
قالـت مغاضـبةً: مـن ذا يكـونُ أحـبْ
فقلـتُ حبـي أميـر المـؤمنينَ علـي
قالـت وقـد غرقـتْ بالـدمع مقلتهُـا
مـن الهيـام بـلا خـوف ولا وَجَـلِ
مَـنْ كنـتُ أعـشقُهُ مـذ كنـتُ فـي ظُلَـمٍ
فـي بطـن أمـي جنينـاً غيـر مكْتَمَـلِ
ومـن هـواه نقيّـاً كنـتُ أرضـعُهُ
فـي حجـر والـدتي فيـضاً مـن الأمـلِ
ومـن أبـي صـاغه طيفـاً أحـسُّ بـه
منـذ الـصبا برفيـق الـشّعر والغـزلِ
ومـن غـدا بعروقـي اليـومَ منـدفعاً
مـع الـدماء فمـا يَفْنـى الـى أجلـي
فقلـتُ إذ أدمعـي فاضـت كأدمعهـا
ومـنْ سـواهُ أميـرُ المـؤمنينَ علـيْ
٢٠٠٥م

- ٨ -

الحشر

إذ حشر الأنام وجاء ربي
وأشرقت الدنا بسنى جمالِهْ
وكان الناس من هلع سكارى
وأذهل كل مخلوق لحاله
وكنّا زمرة في أثر أخرى
نئن من الحساب ومن وباله
فإني استجير بكل عزمي
بحب محمدٍ وبحب آله

١٩٩٨/٦/٣

-٩-

أوجاعُ عراقية

آه عراق الأسى والحزن والألم
فجرحُ أهلك رطب غير ملتئم؟!!
مذ ألف ألف وهذا الجرح منفتح
فمن دمٍ نازفٍ تمضي لنزف دم
وكل يوم على أعتاب مذبحةٍ
ولوعة الموت تلقيها بكل فم
كأن نهريك مذ شقا طريقهما
لا يرفدان بغير الموت والألم
وسعف نخلك نشواناً يخبرّنا
كل له نخلة زيدية العلم
سقيت أهل العراق الموت ما حلموا
بأن يعيشوا كباقي الناس في شمم
من عهد سومر والأسياف نازلة
على رقاب العراقيين كالديم
وكل عصر ذليل خاسيء نزق
يأتي لينحر هذا الشعب كالغنم
يسومه كل يوم ذلة وأسى
ظلماً ويمنع حتى فسحة الحلم
أأنت أم نحن منحوسون يحكمنا
من لا يفرق بين النفس والصنم
شردت أهلك حتى لا يواريَهم
تحت السماء سوى الآلام والنقم
وكنت تشنقهم جوعاً. لقد حزنت
لفقرهم فقراء العرب والعجم
تباً لنفطك كل الأرض تحسده
فصار شؤم العراقيين كلهم
ما نالنا منه ألا غربة وضنى
مشردين وأكداس من الرمم
ماذا أجترحنا أجبنا أنت تعرفنا
فكل قلب غدا طوداً من الورم
أما رفعناك فوق الخلق قاطبة
حتى جعلناك تاج الأرض والأمم
ألم نحبك في يسرٍ وفي ضنكٍ
أيام حبك يرقى أخطر التهمِ
أما نصرناك مهزوماً ومنتصراً
ألم نَهبْك دِمانا كلَّ ملتَحَمِ
لقد عشقناك أبناءاً بنوتنا
تاج فلم تنتفض يوماً لذي رحم
ولو غفرنا عذاب العمر أجمعه
فكيف نغفر ما أفجعت في الحرم
أفجعتنا بحبيب طال غيبته
فجرح عشرين عاماً بعد لم ينم
قد كان فرحة عمري يوم عودته
لكنها قتلت في الأشهر الحرم
أجفاننا لبست ثوب الحداد وقد
تفجر الحزن في الأحشاء كالحمم
لقد بكينا فما جفت محاجرنا
حتى بكينا بدمع غير محتشم
صرنا إذا ما التقى كل بصاحبه
نبكي كأن أمير المؤمنين رمي
لقد بكينا ... وقد أبكت فجيعتنا
من كان ملتزماً أو غير ملتزم
يا سيدي أنت آمال لنا قتلت
فبعدكم كل شيء صار للعدم

إن فجـــروك فلـــم يبغـــوك منفـــرداً
ضـــنوا التـــشيعَ إن يـــردُوكَ ينهـــدم
ياليـــت يعلـــم مـــن أعمـــى بـــصيرته
بظلمـــة الحقـــد حتـــى غـــاص فـــي الظلـــم
بأننـــا شـــيعة يـــسري تـــشيعنا
مـــن قمـــة الـــرأس حتـــى أخمـــص القـــدم
وأننـــا عـــن علـــي مالنـــا بـــدل
بعـــد النبـــوة مـــن منجـــى ومعتـــصم
وأننـــا ســـوف نمـــضي فـــي تـــشيعنا
يرضـــى بـــذلك أو يـــأبى بنـــو الحكـــم
وأن فينـــا قرابينـــاً مقنطـــرة
نحـــن الثـــرى وعلـــي قمـــة الهـــرم
وأننـــا دأبنـــا للمـــسلمين يـــدٌ
ورحمـــة وهـــدى مـــن أقـــدم القـــدم
يـــا ســـيدي أنـــا لا أرثيـــك معـــذرةٌ
فأنـــت أنـــور مـــن نـــارٍ علـــى علـــم
لكنـــه الحـــزن فـــي قلبـــي يـــدمرني
ولوعـــة الحـــزن فـــي قلبـــي وفـــي قلمـــي
قـــد أنتـــصرت شـــهيداً فـــائزاً بهمـــا
وعفتنـــا لعـــراق الحـــزن والألـــم

٢٠٠٣م

- ١٠ -

أبجدية أهل البيت عليهم السلام

علـــى النبـــيِّ محمـــدْ
صـــلّي وآلِ محمـــدْ

❖❖❖

الألْـــفُ: ألـــفُ ســـلامِ
علـــى كـــرامِ الكـــرامِ
خيـــر الـــورى والأنـــامِ
آل الرســـول محمـــدْ

❖❖❖

البـــاءُ: بـــلَّ جفـــوني
دمعـــي وشـــوقُ عيـــوني
بحـــبِّهم أعـــذروني
قبـــلَ الـــولادةِ بولَـــدْ

❖❖❖

الجـــيم: جـــلَّ الألـــهُ
قـــد صـــاغهم مـــن ســـناهُ
ومـــا يُنـــالُ رضـــاهُ
ألا بعِتـــرةِ أحمـــدْ

❖❖❖

الـــدال: دعنـــي أُنـــاجي
مَـــنْ هُـــمْ علـــى الـــرأس تـــاجي
ومـــنْ يهـــم أنانـــاجِ
حـــينَ الخَلائـــقُ تُحْـــشدْ

❖❖❖

الهـــاءُ: هـــبْ قيـــل أنـــي
غاليـــتُ حـــدَّ التّجنِّـــي
فمـــنّ ســـواهم أجبنـــي
مـــع الكتـــاب توحَّـــدْ

❖❖❖

الـــواو: واليـــتُ مـــن إنْ
واليـــتُ فـــي الحـــشر يُـــؤمنِ
حـــصنٌ مـــن النـــار آمِـــنْ
ربُّ العبـــادِ تَعَهَّـــدْ

❖❖❖

الـــزايُ: زهـــراءُ طـــه
مـــن الجنـــانِ شـــذاها
رضـــا الألـــه رضـــاها
ففـــي رضـــاها تَعبَّـــدْ

❖❖❖

الحـــاءُ حـــبٌ عجيـــبُ
تلاقَفْتـــهُ القلـــوبُ
فمـــا تـــضرُّ الـــذنوبُ
بحـــبهم حـــين تفـــرَدْ

❖❖❖

الطـــاء: طـــابَ ثـــراهم
قـــدْ جـــلَّ مـــنْ سّـــواهم
لا أرضَـــنا لـــولاهمْ
ولا الـــسماواتِ أوْجَـــدْ

❖❖❖

اليـــاءُ: يُحيـــي هـــواهمْ
وقـــد تعـــالى علاهُـــمْ

بخـــــــــاتمٍ ولآهـــــــــم
علـــــى العبـــــادِ وســـــيِّدْ

❖❖❖

الكـــــافُ: كنـــــزَ العلـــــوم
ونـــــورَ وجـــــه الكـــــريم
يـــــامنْ هُمـــــو كـــــالنجومِ
بـــــأيِّهم سِـــــرتَ تُرشَـــــدْ

❖❖❖

الـــــلام: لبيـــــك حيـــــدرْ
أبـــــا شُـــــبير وشـــــبَّرْ
لـــــولاكَ لا الحـــــقُ يظهـــــرْ
واللهُ مـــــا كـــــانُ يعْبَـــــدْ

❖❖❖

المـــــيم:مـــــاذا يكـــــونُ
لـــــولاكَ أوْ لا يكـــــونُ
أنـــــت الوصـــــيُّ الأمـــــينُ
عِـــــدْلُ الكتـــــاب المـــــسَّدْ

❖❖❖

النـــــونُ: نـــــورٌ ونـــــورُ
بـــــه تُـــــضاءُ الـــــصدورُ
الـــــى الجنـــــان مـــــصيرُ
أهـــــل الكـــــساء الممـــــردْ

❖❖❖

العـــــين: عمَّـــــدْتُ قلبـــــي
بحُـــــبهم خيـــــر حـــــبِ
قـــــد أوجـــــبَ اللهُ ربـــــي
لهـــــمْ بـــــأنْ تَتَـــــودَّدْ

❖❖❖

الفـــــاءُ فـــــاز واو فزْنـــــا
بحـــــبِّهم ونجونـــــا
علـــــى الـــــصراط عبرنـــــا
لنـــــا الـــــصراطُ مُمهَّـــــدْ

❖❖❖

الـــــصادُ: صـــــكُّ الفكـــــاكِ
يـــــا نفـــــسُ هـــــا قـــــد أتـــــاكِ
هـــــذا جـــــزاءُ هـــــواكِ
صـــــكَّ النجـــــاةِ المؤكّـــــدْ

❖❖❖

القـــــاف: قـــــالَ الغـــــرَورُ:
منـــــا ومـــــنكمْ أميـــــرُ
وذاكَ خُـــــمٌّ الغَـــــديرُ
علـــــى الولايـــــةِ يَـــــشْهدْ

❖❖❖

الـــــراءُ: ربُّ المعـــــالي
قـــــد خـــــصّهمْ بالمعـــــالي
مـــــن مـــــثلهم بالخـــــصالِ
بكـــــلِّ شـــــيءٍ تفـــــرَّدْ

❖❖❖

الـــــشينُ: شـــــيعةُ حيـــــدرْ
وآلَ طـــــه ستُحـــــشَرْ
غُـــــراً مـــــن الـــــشمس أنـــــورْ
وفـــــي الجنـــــانِ تُخلَّـــــدْ

❖❖❖

التـــــاءُ: تَبَّـــــتْ يـــــداهُ
مـــــن لـــــم يَـــــنَلْهمُ هـــــواهُ
مـــــن الجنـــــانِ تَـــــراهُ
بنـــــارِ ســـــقرٍ مُقيَّـــــدْ

❖❖❖

الثـــــاء: ثَّمْنـــــتُ حبـــــي
لهـــــم فالفيـــــت ربـــــي
يقـــــولُ أنـــــتَ بقربـــــي
وســـــيلتي آلُ أحمـــــدْ

❖❖❖

الخـــــاءُ: خـــــابَ النواصـــــبْ
مـــــا جَّيـــــشوا مـــــن مثالـــــبْ
تَتْـــــرى تَهـــــلُّ المناقـــــبْ
مـــــنْ كـــــل صـــــحنٍ ومَرفـــــدْ

❖❖❖

الـــــذالُ: ذنبـــــي كبيـــــرُ
صـــــحائفٌ وســـــطورُ

لكنني أستَجيرُ
بمنْ أجار فانْجَدْ

❖❖❖

الضادُ: ضجَّ الأنامُ
بحبِّهم فاستقاموا
للقسط منهم إمامُ
بقسطهِ الأرضُ تُسعَدْ

❖❖❖

الظاءُ:ظِلٌ وشمسُ
بحبَّهم ما يُحسُ
تُسَرُّ روحٌ ونفسُ
به وترضى وتُحْمَدْ

❖❖❖

الغينُ: غَرِّبْ وشَرِّقْ
أنظرْ وحاورْ ودقِّقْ
سَتُبْصرِ الحقَ مْشرِقْ
بهم وفيهم تَجسَّدْ

٢٠٠٣

-١١-

الطيرُ المجاهر

أيها الطيرُ المجاهرْ ..
يا غريباً لم يخبئْ رأسَه بين جناحيْهِ
ويمضى ويهاجرْ ...
قمْ وغني ... قم وكابرْ
فالعساكرْ
طوّقتْ خيمةَ بنتِ الشيخِ
والشيخ مسافرْ ...
واستباحوا لحم نهديْها وفخذيْها
وداسوا فمها الورديَّ
قصّوا شعرها المغزول بالورد ظفائر
والضمائرْ
خارجَ الخيمة أعقابُ سكائرْ
والعشائرْ ...
لم يحركهْا صراخ البنتِ
أو هولُ المجازرْ
قم وغنيّ ... قم وكابرْ
فوحيداً أنتَ في خيمةِ بنتِ الشيخِ ثائرْ

❖❖❖

قم وغني ... قُمْ وكابرْ
وأجعلِ الفرحةَ حزنَكْ
فإذا لم يعتدِ السجّانُ وجهَكْ
وجدارُ السجنِ لا يألَفُ صوتَكْ
وفمُ الأسواطِ لا يلثمُ
فخدْيكَ ورجليْكَ وظهرَكْ
وإذا لم تكُ قد علّمتَ صدْرَكْ
كيف يستقبلُ أطرافَ السكائرْ
وإذا لم تدرِ كفّاكَ بما يعنيهِ
تقليعُ الأظافرْ
فلماذا أنتَ شاعرْ!!!

❖❖❖

قم وغني ... قم وكابرْ
بك حَبْلُ الشنقِ يزدادُ افتخاراً وغرورا
ويباهي الشمسَ والأفلاكَ والكونَ الكبيرا
وله الحقُّ
فعند الفجر... والفجرُ على طولِ المدى كانَ صديقَهْ
سوق يلتقُّ بشوقٍ
حول عنقٍ
فوقه رأسٌ
وللرأسِ جبينٌ
مدّ للشمسِ طريقَهْ
باسماً ليس يبالي بالمخاطرْ
قم وغني ... قم وكابرْ
أي جسمٍ تتمناهُ المقابرْ
أي جسمٍ تتمناهُ سوى أشلاءِ ثائرْ بغداد/ ١٩٧٦م

- ١٢ -

المدار

هو الليلُ
كلُّ المدارِ ظلامْ
رياح تشقُّ السماء عواءاً
وبردٌ يُمزّقُ دفئ العظامْ
وذي غربةٌ لا تبالي بعظمٍ رقيقٍ
وذي وحدةٌ ليس فيها سلامْ
نظلُّ الليالي
نلاحق صوت الرياح وصوت الكلابْ

وفوق فراشٍ كأفعى
نحاولُ قتلَ العذابْ
وتندى الجفونُ
وليس اكتئابٌ بغير اكتئابْ
نظل الليالي
نئنُّ ... نئنُّ كالواح بابْ
كظلّ خيالٍ كذوبٍ
وأصدقُ من السرابْ
وكاسٍ تُدارُ علينا
كوقع السكاكين فيها الشرابْ
فلا الماءُ ماءاً
ولا السُّمُّ سمّاً
ولكنْ سواءٌ حضورٌ لنا والغيابْ

❖❖❖

أراك عَليّا
تطاول عمق السماء امتداداً
غروراً .. يعفرٌ رجليكَ رملُ الثريا
عطوفاً .. رحيماً
تحنّ إليا
وترغبُ فيّا
ولكنّ قلبي أسير الخواءْ
وأعلم أنكَ مني
وصوتكَ يَنْمي إليّ صدى الأنبياءْ
ولكن صوتيَ ماتَ ... ومات صداهُ
وهمسٌ خفيٌّ صحا مُنْتهاهُ
هو الحزنُ
تحفرُ فيكَ فراغاً رهيباً يداهُ
هو الحزنُ
فارحلْ الى المستحيلِ
فأنَّ أمامكَ بحراً تنأى مداهُ
هو الحزنُ
لا حفرةً تتقيها
وليس قميصاً فتنزعَ عن مقلتيك أساهُ
هو الحزنُ
ترغبُ أن تتّقيه اتقاءاً
فتمسحُ وقعَ خطاك خطاهُ

❖❖❖

أأنت الذي عشتَ ترعى
بوهمك لا آتكِ الميّتاتْ
وتنفشُ ريشَكَ فخراً
بأحلامِكَ المزرياتْ
ومن عبثٍ عشتَ لا ترعوي
ترشُّ على الناس ماء الحياةْ
فلا يرعوونْ
وتشقى لتمنحهَمْ وردةً
فلا يقبلونْ
وتَسحْنُ روحَكَ فيهم
تُبصرُّ هم علَّهم يُبصرونْ
فلا يبصرونْ
ويبقى الخرابْ خرابْ
وتبقى الثوانيْ سيوفاً
وطعمُ السكوتِ حرابْ
ومجدُ الطفولة وهماً
ووجهُ الزمانِ ضبابْ
وما سوف يأتي تخطُّ يداهُ
سؤالاً مخيفاً بغير جوابْ
وتبقى الشياهُ بذُلّ شياهً
وتبقى الذئابُ بعزٍّ ذئابْ
إذنْ ... فلمنْ كل هذا العذابِ
لمن كلُّ هذا العذابْ كركوك/١٩٨٣م